السبت ٩ يوليه سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

السنة الثانية العدد ٧٠

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون عرق ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mubtadayan - Le Caire
Téléph. 4577 - 6500

وبقدر الدول ولا يسأل أمام الجمعية الا في مدة النيابة المطلوبة ، وينشر باسمه كل قانون تصدره الجمعية ... في الدفو ولكن ... اعلان الحرب وتقرير السلم والمعاهدات من اختصاص الجمعية وحدها ... خطاب الافتتاح السنوي ... أول ... من كل سنة ... مدته بانقضاء أربعة أعوام وهي مدة الرسالة البرلمانية ثم تنتهي ويتقدم من جديد بشرط أن يكون في

الوطنية فيها وهي الشئون الرسمية وذلك ظاهر الحملة لان التفصيل ... تركيا بين السلطات الزمنية والمسائل الدينية وقد عهد بهذه المسائل الى ادارة معينة تسمى ادارة الامور الدينية ولها رئيس في مرتبة الوكلاء يسأل عن أعماله مباشرة أمام رئيس مجلس الوكلاء ورئيس المجلس هو الذي يقف الجمعية على كل خبر أو تعديل في هذا الشأن . وتعمل جمعية أنقرة في ظل الاوضاع بنفسها ومن

الجمعية الوطنية الكبرى

معهد الاحياء التركي

برلمان مفرد — الجمعية ورئيس الجمهورية — تقاليد طريفة — الحصانة البرلمانية — ... الاستقلال — المعارضة — المكافأة البرلمانية — رئيس الجمعية — دار الجمعية — ...

لمندوب السياسة الاسبوعية الخاص

أنقرة في ١٦ يونيه سنة ١٩٢٧

ليس بين المنشآت التي أخرجتها الثورة الكمالية ما هو أدعى للتأمل والدرس من نظام الجمعية الوطنية الكبرى التي تملك الآن ناصية الاقدار التركية في كل نواحي الحياة العامة . ففي هذا النظام تتمثل أعجب الظواهر الدستورية اذ تقوم فيه مظاهر الدكتاتورية المطلقة ومظاهر الديمقراطية الواسعة جنباً الى جنب ، وفيه تجتمع كل السلطات من تشريعية وتنفيذية وقضائية ؛ فلا فصل بين السلطات ، ولا مسئولية وزارية ، ولا قبول الحل ، ولا توقف في اجراء من الاجراءات على أية ارادة خارجية أو داخلية ، هذا الى تقاليد جديدة طريفة لا تعرفها برلمان من برلمانات العالم

والجمعية الوطنية الكبرى (بويوك ملت مجلسي) وليدة المجلس القومي الذي أنشئ في يناير سنة ١٩٢١ وتحولت اليه كل السلطات والذي أصدرت على يده جميع القرارات التاريخية الكبرى مثل الغاء السلطنة واعلان الحكومة الجمهورية (في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٣) ثم ...

برلمان مفرد

والظاهر مما تقدم أن الجمعية الوطنية الكبرى هي اليد العاملة في حياة تركيا العامة ... السلطات جميعاً ... غير مقسومة ... أو ... أن النظام الدستوري ... الوطنية الكبرى ، وقديماً كان الدستور التركي كمعظم دساتير العالم يقوم على مجلسي المبعوثان (النواب والشيوخ) ولكن منذ عهد الجمهورية رأت الجمعية الوطنية ألا يقوم ثمة الى جانبها مجلس يراجع أعمالها أو يعترض قراراتها بوجه من الوجوه

لا فصل بين السلطات

وهنالك ظاهرة أخرى يتميز بها الدستور التركي الجمهوري عن باقي دساتير العالم وهي أنه لا يأخذ بنظرية فصل السلطات . فالجمعية الوطنية الكبرى هي مصدر السلطات الثلاث أعني التشريع والتنفيذ والقضاء معاً ومن ثم كانت المسئولية الوزارية أمراً لا وجود له ، بل لا توجد ثمة وزارة ولا قوة تنفيذية على النحو الذي تقرره النظم البرلمانية في جميع البلاد وذلك ان الجمعية هي صاحبة السلطة التنفيذية ... [illegible]

دار الجمعية الوطنية الكبرى في انقرة

تقاليد طريفة

الحصانة البرلمانية

[illegible]

كاظم باشا
رئيس الجمعية الوطنية الكبرى

البقية في الصفحة الثانية

الرياضة الأسبوعية

الجيش المصري والألعاب الرياضية

جاءنا من حضرة صاحب التوقيع ما يأتي :
حضرة الزميل الفاضل المكاتب الرياضي لجريدة السياسة الاسبوعية الغراء

تحية وسلاماً وبعد اسمح لي أن ألفت نظركم بخصوص ما كتب في العدد الاخير من السياسة الاسبوعية بتاريخ ٢٥ يونيه في عمود الالعاب الرياضية بخصوص الجيش المصري اذ أن به ما يخالف الحقيقة . ذكرتم الآتي :

« وقد سمعنا في العام الماضي بحركة عن اقامة مباريات لكرة القدم بين رجال الجيش ما لبثت أن انطفأت اذ لم تلق تشجيعاً كافياً فماتت أو كادت تموت!! »

حقيقة أن الالعاب الرياضية لم تبلغ الدرجة المطلوبة في جيشنا كما بلغتها في الجيوش الأخرى ولكن لنا كبير الامل في الوصول الى ذلك في المستقبل القريب . وقد بدأنا بنشر لعبة كرة القدم منذ العام الماضي وذلك أثر التماس قدمه ضباط الجيش لصاحب السعادة المفتش العام للجيش سبنكس باشا الذي سر بهذه الفكرة وشجع على تنفيذها باصداره أمراً بتشكيل لجنة في الحال لعمل قانون وقامت اللجنة بعد ما سميت بلجنة « الاتحاد العسكري المصري » بوضع القانون المطلوب وهو مشتق من القانون الانجليزي وقانون الاتحاد المصري وقامت بمأموريتها وبتعضيد رجال الجيش نجحت في عملها . وأهدت الوزارة درعاً للمسابقة الدورية . وتكرم حضرة صاحب المعالي أحمد محمد خشبه باشا أثناء وجوده بوزارتنا باهداء كأس فضية للمسابقة التصفية وقامت سكرتارية اللجنة بنشر نتيجة ألعاب الفصل الرياضي ووزعت نسخاً منه على جميع الفرق وعلى الجرائد المهتمة بنشر الالعاب الرياضية .

وبذا ترون أن الفكرة نجحت وأن اللجنة قامت بما طلب منها خير قيام ، ولولا ما لاقته من التشجيع والاهتمام من السلطات العليا خصوصاً صاحب السعادة المفتش العام لما تمكنت من الوصول الى هذه النتيجة في عامها الأول ولما تمكنت من احضار فرق العريش — والسلوم — والاسكندرية — ... — وأسيوط « للمباراة في مسابقة ... [illegible]

سكرتير الاتحاد العسكري المصري
... أول ...
مدرس المدرسة الحربية

« محرر الرياضة الاسبوعية » نشكر حضرة السكرتير لاهتمامه بارسال هذا البيان ومازلت أطمع أن تكون العاب كرة القدم محل اهتمام شخصي لدى عساكر الجيش في جميع مناطق القطر كما أرجو ألا يبخل علينا حضرته ببرنامج مباريات العام المقبل مع تصريح بمشاهدتها .

وثم همسة أهمسها في اذنه وهي أن باقي الالعاب معدومة من بين رجال الجيش كالمسابقات الرياضية (العدو والقفز الخ) والملاكمة والسباحة الخ . وهذه الالعاب سهولة تناولها لا تحتاج الا التشجيع المشجعين واهتمام أولي الامر ، فهل لحضرته أن يذكرها ويعد لها العدة للعام المقبل !!

أندية كرة القدم ولاعبوها

مضى الحول وحل موعد انتقال اللاعبين من ناد الى آخر . ففي مثل هذا الشهر من كل عام يجوز فقط للاعبين أن يستقيلوا من أنديتهم القديمة وينضموا لاندية جديدة وظاهر أن ما كتبناه مراراً من الرغبة في تعويد اللاعبين على أن يدوموا لناد واحد يعملون لخدمته ورقيه لم يثمر الثمرة التامة . فقد علمنا أن هناك عدداً من لاعبي أندية الدرجة الاولى يفكرون في التخلي عن أنديتهم التي نشؤوا فيها ، تلك الفرق التي دل تكوينها على أنها سوف تبلغ درجة من التقدم واسمة في وقت قريب بل فعلا كان ينتخب من بين أفرادها من مثلوا القاهرة في بعض المباريات التمثيلية .

وما زلنا نذكر تلك المباريات الجدية التي أقيمت في العام الماضي بين فرق أندية السكة الحديد والقاهرة والمختلط والاهلي الابيض واليونان والزيتون .

لذلك نأمل أن ينظر اللاعبون الى ما في انتقالهم من ناديهم من روح سيئة تذكر لهم دائماً بشيء من السخط والى ما في انتمائهم الى ناد واحد من مبدأ جميل لا نقصد طبعاً بما أسلفنا لاعبي أندية الدرجة الثانية والثالثة الذين لا أرض لهم يتمرنون عليها فهؤلاء نرى ضرورة انضمامهم بفرقهم الى أندية الدرجة الاولى فاللاعب الذي لا يجد أرضاً يتمرن فيها في أوقات فراغه قلما يرجى من ورائه فائدة تذكر . ولعلنا نجد تلك الاندية الصغيرة المكونة فقط من عدة من اللاعبين تتلاشى في الاندية الكبيرة كي ينتشر النظام في لعب كرة القدم بانتماء اللاعبين الى هيئات تقدر المسئولية .

فصل كرة القدم في العام المقبل

ولعل المسئولين من رجال الاتحاد بعد ما علموا من نتائج تأخير الالعاب الى وقت متأخر من الفصل أن يعدوا هذا العام بالبدء بالمباريات في وقت مناسب ... [illegible]

أسبوعية الشطرنج

— ٣٨ —

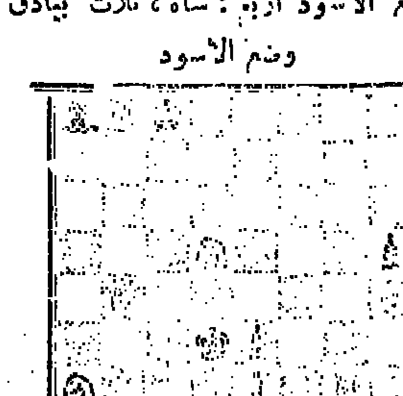


مسألة يراد حلها من نقلتين

قطع الابيض ثمان : شاه ، فرسان ، فيلان ، رخان ، وزير

قطع الاسود أربع : شاه ، ثلاث بيادق

وضع الاسود



وضع الابيض

خشية ألا تكون القطع واضحة في صورة الرقعة أثبتنا بيانها وبيان مواضعها هنا للتأكيد

ابيض (٨)	اسود (٤)
م — ٨ ذو	م — ٦ و
و — ٤ حو	ب — ٦ م ، ٧ م ، ٤ دم
ر — ٨ حو ، ٢ حم	
ف — ٨ رو ، ٤ دم	
ح — ٢ رو ، ٥ و	

— الدور نمرة ٣٨ —
(جانبيت الوزير)
لعب في مسابقة بمدينة تيشالو

	ابيض سمش	اسود شتالر
١	ب — ٤ و	ح — ٣ ر
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣
٣	ف — ٤ فم	ب — ١
٤	ب — ٣ م	ب — ١
٥	حو — ٢ و	ح — ٣
٦	ب — ٣ ذو	ف — ٣
٧	ب × ب	ف × ب
٨	ف — ٣ و	و — ٢
٩	ح — ٥ م	ف — ٣
١٠	ح × ح	ب × ح
١١	ف × ف	و × ف
١٢	ت	ت
١٣	ب — ٤ م	ب — ٤
١٤	و — ٢ م	و — ١
١٥	ب — ٣ حو	ف — ٥
١٦	ب — ٣ فم	ف — ٣
١٧	م — ١ دم	ح — [illegible]
١٨	دم — ١ م	ب — [illegible]
١٩	ب × ب فم	ف ف [illegible]
٢٠	رو — ١ و	رو — [illegible]
٢١	ف ف ف	ر ف [illegible]
٢٢	ح — ٢ م	و — [illegible]
٢٣	ح — ٣ حم	ر — [illegible]
٢٤	م — ١ حم	ح — [illegible]
٢٥	ب — ٤ ذو	و — [illegible]
٢٦	ب ف ب	ب × [illegible]
٢٧	و — ٣ و	ب — [illegible]
٢٨	و — ٢ فو	ب — [illegible]
٢٩	ب ف ب	ب — [illegible]
٣٠	ح — ١ فم	ح ف [illegible]
٣١	م — ٢ م	و — [illegible]
٣٢	م — ١ دم	د — [illegible]
٣٣	ح — ٤ م	ح — [illegible]

الاسود يكسب

الجمعية الوطنية الكبرى

« بقية المنشور على الصفحة الثالثة »

التحقيق معه وتحيله على المحاكمة مباشرة اذا رأت وجها لذلك، وتقوم هي بدور المدعي العام — وللجمعية في هذا الباب سلطة أخرى هي من اختصاصاتها القضائية وهي أنها دون غيرها تصادق على أحكام الاعدام الصادرة من المحاكم خلافا لما هو متبع في البلاد الاخرى فان المصادقة ترجع الى رئيس الجمهورية أو الملك.

محاكم الاستقلال

وللجمعية غير السلطات القضائية العادية سلطة قضائية استثنائية تستعملها عند الطوارىء لحماية الجمهورية كأن تكون البلاد في حالة حرب أو ثورة أو اضطراب سياسي، وهي أن تشكل من أعضائها محاكم خاصة تسمى محاكم الاستقلال، وهذه المحاكم التي ذاع اسمها حينا في تركيا وفي الخارج تستعمل سلطاتها وتصدر أحكامها باسم الجمعية وتتبع اجراءات سريعة شبه عسكرية، ويجب أن تصادق الجمعية على أحكامها قبل التنفيذ وتحدد الجمعية مدة قيام هذه المحاكم ويعتبر قيامها دليلا على وجود الاضطراب السياسي أو نذيرا بتوجس حكومة الجمهورية والعكس بالعكس فان عدم وجودها اليوم دليل على الاستقرار والهدوء.

المعارضة

والمعارضة تكاد لا توجد اليوم في الجمعية الوطنية الكبرى والحزب الاول والاخير فيها هو حزب الشعب أو حزب الجمهورية أو حزب الغازي وقوامه زهاء سبعين ومائتي نائب من مجموع قدره ثمانية وثمانون ومائتا نائب، وقد كان يوجد ثمة في العام الماضي حزب معارضة لحزب الشعب ولكن سرعان ما اتهم أقطابه بالتآمر على حياة الغازي وقبض عليهم وحوكموا أمام محكمة الاستقلال وأعدم عدة منهم ومن ذلك الحين مزقت المعارضة وتبدد حزبها ولم تبق الا شرذمة من النواب المستقلين لا يتجاوزون العشرين فردا يعارضون منفردين في بعض الاحيان ولكن صوتهم خافت ومعارضتهم لا تسفر عن أثر، وعلى ذلك فليس اليوم في جمعية انقرة أية معارضة منتظمة.

المكافأة البرلمانية

ولا تقف خواص الجمعية الوطنية الكبرى عند هذا الحد بل تتعداه الى التفاصيل المادية فالمبعوث أو النائب لا يتناول مكافأة برلمانية شهرية ولكنه يتناول غداة فوزه في الانتخابات مبلغا مجموعا قدره خمسة آلاف ليرة تركية « نحو خمسمائة وخمسين جنيها » يتناولها دفعة واحدة عن عامه البرلماني استمر المجلس أم عطل، واذا توفى قبل أن يتناول هذه المكافأة حق لورثته قبضها وقبض خلفه في النيابة هذه المكافأة من جديد.

ومكافأة الرئيس السنوية هي نحو ثلاثة عشر ألف ليرة تركية بخلاف نفقات الحفلات والاقامة والسكنى ويتناولها دفعة واحدة أيضا ويضاف اليها سيارات ثلاث تفرز له احداها والاخريان للوكلاء ولاعمال الديوان.

ويتناول وكيل الجمعية سبعة آلاف ليرة في السنة.

وقد بلغت آخر ميزانية للجمعية الوطنية الكبرى ٤٤٢٦٩٩٦ ليرة تركية.

رئيس الجمعية الوطنية

ورئيس الجمعية الوطنية الكبري الحالي هو سعادة كاظم باشا وهو من أعظم شخصيات الجمهورية التركية، له معرفة واسعة بالشؤون والرسوم البرلمانية وقد قصدت اليه في مكتبه بدار الرياسة وحادثته مليا في شؤون الجمعية فتفضل علي بأن أمدني بكل ما أردت من معلومات وتفاصيل واستأذنت سعادته في حضور احدى جلسات الجمعية فتفضل بالاذن أيضا.

دار الجمعية

وقد ذكرت في رسالة سابقة أن دار الجمعية الوطنية الكبري هي أفخم بناء في أنقرة وكان المجلس الوطني القديم ينعقد في بناء سابق مجاور للدار الجديدة يسمى المجلس القديم (اسكي مجلس) فاختطت الى جانبه الدار الجديدة وهي دار واسعة تتألف من طبقتين تشغل الرياسة الطبقة العليا وتشغل أقلام الجمعية الطبقة السفلى وفي الجناح الايسر توجد قاعة الاجتماع وهي قاعة شاسعة مستطيلة يبلغ طولها زهاء خمسة وعشرين مترا وعرضها نحو اثني عشر مترا وأرضها مفروشة بالبسط وفي صدرها منصة عالية ترتفع عن الارض نحو مترين يجلس في وسطها رئيس المجلس والى يمنه ويساره على انخفاض نصف متر يجلس السكرتارية وأمامه منصة منخفضة يتقدم اليها النائب أو الوكيل عند القاء خطابه، وأمام هذه حاجز يجلس أمامه كتبة السجلات ثم تبدأ مقاعد الاعضاء بعد ذلك وهي مقاعد مزدوجة ذات درجين وقد يجلس عليها ثلاثة معا ليدنوا من المنصة وهي قريبة متراصة لان القاعة على اتساعها لا تتناسب تماما مع عدد الاعضاء الكبير، وعلى ارتفاع ثلاثة أمتار من أرض القاعة يوجد حاجز النظارة في المؤخرة والي جانبه من اليمين يوجد مخدع مذهب يفضي اليه باب خاص هو مخدع فخامة الغازي يقصده متى أراد شهود الجلسة، وفي صدر القاعة الى يمين الرئيس والي يساره يوجد مخدعان للسفراء وممثلي الدول. وتبدأ الجلسات عادة في عصر كل يوم.

* * *

هذه هي نظم الجمعية الوطنية ورسومها، والحق انها تبدو لاول وهلة لغزا من الالغاز الدستورية، ومن الصعب أن ندرسها أو أن نحللها طبقا للقواعد الدستورية العامة ولكن يجب ألا ننسى هذه الحقيقة وهي ان الجمعية الوطنية الكبري ما زالت رمزا لثورة الاحياء التركية، وهي بهذا الاعتبار حرية أن تقوم على نظم وتقاليد خاصة تستند الي هذا الروح الثوري ومن ثم كان الشبه كبيرا بينها وبين « الجمعية لانشائية » في الثورة الفرنسية ولا سيما من حيث الاستئثار بكل السلطات.

كذلك نلاحظ أن نظام الوكالة الذي استمده الدستور التركي بنظام الحكومة التنفيذية يشبه أو هو منبثق من نظام وكالة الشعب السوفيتي الذي هو احدى خواص الحكومة الثورية الروسية.

وتبيح القانون الاساسي التركي من أشق المسائل اذ يجب لتغيير أية مادة أن يشهد الجلسة جميع الاعضاء وأن يصدر القرار بأغلبية الثلثين وهما شرطان يصعب تحقيقهما، بيد أنه لم تحصل أية محاولة من هذا النوع، وقد صرح لي سعادة رئيس الجمعية أنه يعتقد أن الدستور سيبقى على أصوله الحالية طويلا ولا يعقل أن يحدث فيه تغيير الا لانه ... حقوق الامة ... الواجب

أن تكون هذه الحقوق أبعد ما يمكن عن يد التغيير والتبديل لكيلا تتزعزع ثقة الامة في دستورها، على أن أعظم ظاهرة في هذه المجموعة الدستورية الطريفة هي أن نظام الجمعية الوطنية الكبري وان كان يحمل في ظاهره أوسع المبادىء الديموقراطية ويدمج كل سلطات الامة في مجلسها النيابي الا أنه يحمل في نفس الوقت طابع الدكتاتورية المنظمة ويرمي الى مركزة السلطات العامة في أيد قلائل متدرجة في الحول والنفوذ هي التي تسيطر اليوم على مصائر تركيا وأقدارها

محمد عبد الله عنان

متاعب الانسانية

ما زالت الانسانية تتعذب وتتألم رغم الجهود التي بذلها أبطالها ورغم التطور الحديث ورغم المدنية التي رفعت مداركنا وأهبطت انسانيتنا الى الحضيض فهل تتأخر الانسانية وقتما تتقدم المدنية ؟ !

أتخطو هي الى الوراء حينما تخطو المدنية الى الامام أم هي تفسح لها المجال لتأخذ حظها من الحياة بعد ما نالت هي قسطها منها، والا فأين عدل البشرية ورحمتها ؟ !

هل توارت وراء حجاب ؟ هل أسدل عليها الزمن ستارا ؟ ألم تنجح في الانتخاب الطبيعي ؟ !

أين الاخلاص ؟ أين الحب المتبادل بين الناس ؟ هل ضعف الى هذه الدرجة ووصل الى هذه الندرة حتي كاد لا يرى ؟ !

لم يقتل الاخ اخاه، لم يحترب الاقارب هكذا ؟ ألم يذكروا القربي فتذرف عيونهم دما هتونا ؟ !

لم كل هذا الجهاد وفي الحياة متسع للجميع ! ؟

لم هذه الاساطيل والطيارات والغواصات أليست من مساوي المدنية ؟! لماذا كل هذه المدرعات والمدمرات، ألقتل الانسان؟ ما أشد عذاب الانسان وما أقسى المدنية ؟ !

العواطف الصادقة الطاهرة كالازهار لا تنبت الا في أرض خصبة مثمرة، فحق على المدنية أن توجد هذه الخصوبة لتساعدها على النماء والازدهار لا أن تسلط عليها أوباءها فتقتلها ! !

التنافس وليد هذه المدنية وهو الذي سبب الحروب على ما بها من اضعاف الموارد الاقتصادية في الدول المتحاربة وانتشار الامراض ... الجيوش. أليس الافضل أن تفصل ... من عداوة أو شحناء على أيدي سياسي ... سفك الدماء وبذل الاموال هباء ؟ !

ألم تقض المخترعات على كثير من ... تشل أيديهم عن العمل ؟ أليس في هذا ... للبشرية ؟ ! ما أقسى الحياة !!

هناك أسر اطاحها البؤس فهي لا ... أودها وأرهقتها الحياة حتي ذرفت آخر ... ما قيها ولم تستطع بعد ذلك العيش ... بالامال ! !

أين رجال الانسانية يدركونها ... بناؤها وتندك صروحها ؟ !

ان أكبر شيء ارتكبت فيه الجناية ... الشر هو عدم ... بالقوانين والواجب ... الكثيرون في الخضوع لها ذلة ... لو ساروا بمقتضاها لاستراحوا ولو قليلا ... الحياة ونكباتها.

لقد أصبح بعض الناس لا يبالي ... الشرف أو العدالة واتجهوا الى جمع الثروة ... بوجوه جمعها والحصول على المجد ... والانسانية في ذلك تعاني ما تعاني وهم ... لها ولا يعبأون بها وهمهم من الحياة ... وغاياتهم وليكن بعد ذلك الطوفان !!

هناك أشياء قد ألهمت للانسان ... المذاهي اخلاصه للجماعة وحبه للخير ... عنها لوجد صوتا داخليا يؤنبه عندما ... نفسه يناقشها الحساب، والناس يختلفون ... فمنهم من يرتضي حكم هذا الصوت و... يعرض عنه.

العاطفة غالبا تميل الي الخير والنزوع ... الى حب البقاء ولو كان في ذلك ما يضر سواه ... بينهما في حيرة وارتباك فأيهما يتبع ... كثيرا ما تسوق الي التطرف والى الا... الاباحية اذا لم يزنها العقل ويكبح جماحها.

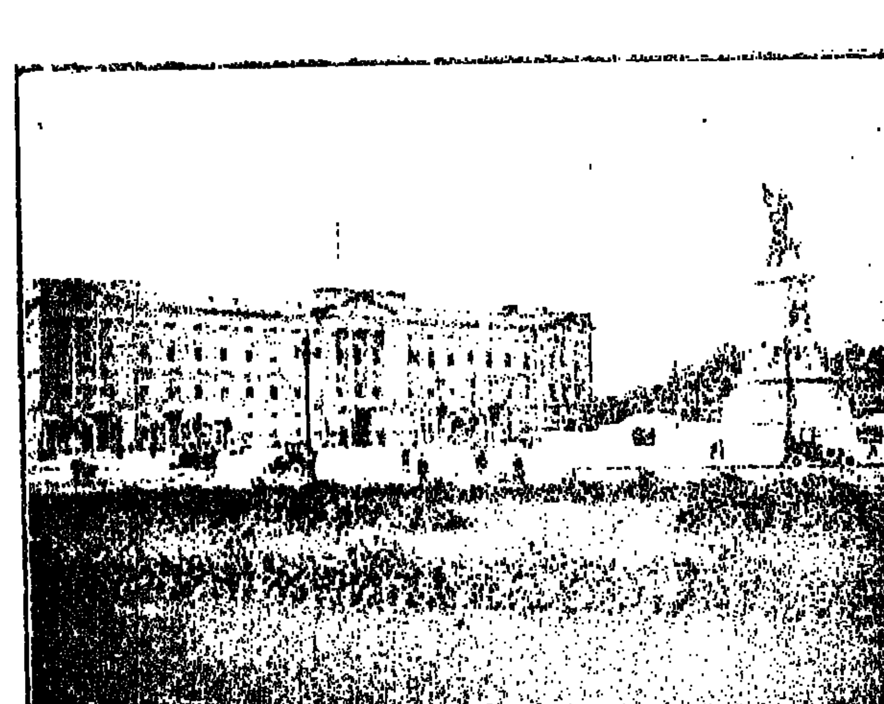
مابال المجتمع يرسل من الزفرات و... الانات ما لو اتصل بنفس حية لأثار ... مزدوجة من الحزن والاشفاق، ومن ... يستطيع أن يرى كل يوم مأساة تمثل على ... الحياة ولا يهتز لها كيانه ولا يضطرب ... وهل تظل الانسانية هكذا ترزح ... الشقاء والبؤس ؟ !

الزيارة الملكية السعيدة

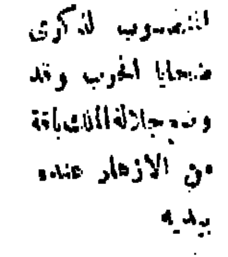
الاماكن التي زارها ... بها جلالة الملك



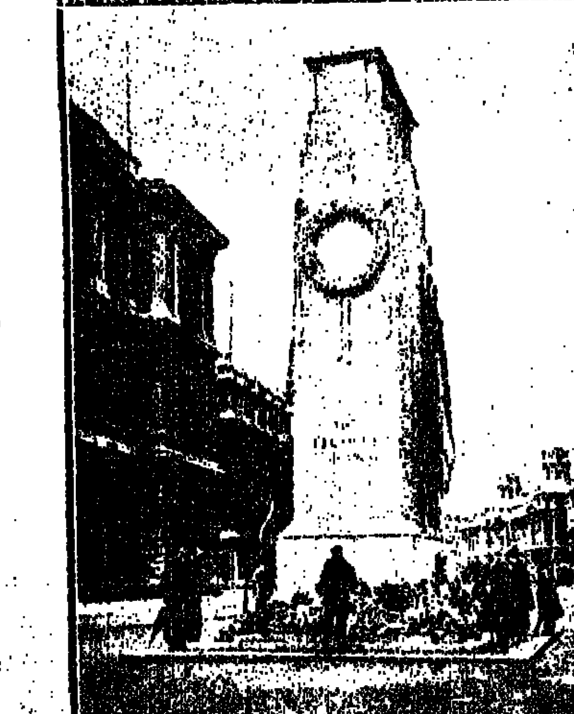
قاعة الاستقبال الرسمية في قصر بكنجهام التي اقيمت فيها المآدب



قصر بكنجهام والتمثال الذي امامه تمثال الملكة فيكتوريا



« السينا توف » المنصوب لذكرى ضحايا الحرب وقد وضع جلالة الملك باقة من الازهار عنده بيديه





كونستيتيوشان هل الذي مر به الموكب الملكي الي قصر بكنجهام

القاعة الرسمية في الجلدهول والتي استقبل فيها جلالة الملك



قصر سان جيمس مقر سكن البرنس اوف ويلز ولي عهد انجلترا وقد زاره جلالة الملك

أهم أعلام الادب الفرنسي

شـــاتوبريان

صفحات من حياته

مقدمة

في أواخر القرن الثامن عشر قامت الثورة الفرنسية فهزت بناء القديم، بل فلنقل هدمته هدما وبنت على انقاضه نظاما آخر يختلف الاختلاف كله عن سابقه، وكانت هذه الثورة بشيراً بثورات أخرى لا تقل عنها أهمية، بل ربما كانت أبعد منها أثراً فقد قامت ثورة فكرية أحدثت انقلابا اجتماعياً لم يقتصر على فرنسا وحدها بل تناول الامم الاوربية قاطبة.

وكان من آثار الثورة الفكرية أن اتجه الادب اتجاهه الحالي وطبع بالطابع الجديد الذي لا يزال يتسم به حتى اليوم. ويعد « شاتوبريان » أحد اركان هذه الثورة الفكرية وأحد الشخصيات البارزة في تاريخ الادب الفرنسي فقد أبدع ابداعا جديداً في الكتابة بأن اطرح الخرافات القديمة التي كانت عماد الادب وملاكه في القرن الثامن عشر. وفرق بين الادب والدين وقد كانا يتصلان غالبا في العهد الماضي مما جعل الادب الى درجة قريبة أو بعيدة، أدبا دينيا. ثم استوحى العقل والطبيعة وأوحيا اليه بما لم يكن للادب الفرنسي به عهد الى ذلك الحين.

وشاتوبريان فوق ذلك قصصي وفيلسوف ورأس مدرسة ومذهب أدبي جديد كان من افراده « هيجو » و « دي موسيه » وغيرهما ممن لا تزال كتاباتهم من أروع ما أنتج الأدب الفرنسي

وقد ولد « فرنسوا رينيه دي شاتوبريان » في « سنت مالو » في الرابع من شهر سبتمبر عام ١٧٦٨ وانتظم في سلك الجيش ثم هاجر الى امريكا ابان الثورة وبقي فيها حتى أعدم لويس السادس عشر فدفعه انتماؤه للاشراف أن يعود ادراجه ويقاتل في صفوفهم ضد الجمهوريين فلما انتهى الامر بهزيمة الملكية ذهب الى انكلترا وأقام فيها حينا من الدهر ثم عاد الى فرنسا حين عادت اسرة البربون للحكم فتقلد عدة مناصب سياسية رفيعة، وفي عام ١٨٣٠ اعتزل السياسة وبقي كذلك الى أن مات في الرابع من شهر يوليو عام ١٨٤٨

وقد دون « شاتوبريان » تاريخ حياته وذكرياته [illegible]

الشباب وم[illegible]

[illegible]

كل مكان فاني اليوم قد وجدت في قصر داري وارتضيت لنفسي عزلة كعزلة الرهبان. ويجدر بي أن أملأ ساعات الوحدة بما ينسيني مللها وسأمها. ولم لا اكتب تاريخ حياتي ؟

اني من سلالة النبلاء والاشراف وقد قضيت لذلك طوال حياتي حراً لا يحول بيني وبين ما ابتغي حائل. واني أجد الارستقراطية وان كانت اجراس الفناء قد آذنت بزوالها فما ذلك الا لانها بلغت عصر الغرور. وللارستقراطية في نظري عصور ثلاثة متتابعة فهي تبتدىء بعصر العظمة وفيه يتبوأ النبلاء مراكزهم عن جدارة واستحقاق ثم تسير حتى تبلغ عصر الامتيازات ومنه تنحدر الى عصر الغرور. وهذا الاخير نذير الفناء والزوال

حين كنت فتى وعرفت معنى الحب صرت أعجز كل العجز عن اكتناه سر نفسي فلم تعترضني امرأة في الطريق الا وأحسست بالارتباك والخجل وكنت اذا جلست الى فتاة زايلتني الشجاعة فانعقد لساني ولم استطع الكلام وتمنيت لو تذهب عني وتتركني وحيداً، لكنها ما تكاد تتوارى عن ناظري حتى أحس من أعماق قلبي اني أريد أن اناديها واستدنيها مني ثانية لاعتذر لها وأبثها ما يجول بخاطري.

ولو اني فعلت ما يفعل غيري لعرفت سر الهوى وذقت لذته وألمه. ولكن أنى كان لي ذلك وقد حال حيائي وخجلي دون ما أريد ؟ : . أردت أن ألتمس الحب في الخيال بعد أن عجزت عنه في الحقيقة فتصورت للجمال مثلا أعلى : فتاة فاتنة خلعت عليها عيون القرويات الساحرة ونفوسهن الصافية وأبدعت فيها ما شاء لي الخيال فملأت علي وحدتي وصرت أتصورها في شتى الصور حسبما توحي الى مخيلتي. فتارة كنت أراها « ديانا » الهة الصيد في ثيابها الزرقاء السماوية. وتارة كنت أتمثلها في « الزهرة » الهة الحب والجمال وهي تضم بيدها ثوبها خيفة أن ينفضي عنها فتثير الاغراء والفتون. وتارة تبدو لي في صورة « تاليا » الهة الهازل تضحك الي من وراء قناعها وتارة أراها وفي يدها كأس [illegible]

[illegible]

عزمي. وقد كنت أومن بالقضاء والقدر فاعتقدت أنه مازال في أجلي بقية وان حيني لم يكن قد حان فاجلت التنفيذ ليوم آخر.

وبعد هذه الحادثة باسابيع قلائل دعاني والدي اليه وقال لي : « يجب أن تشتغل يابني. قد أصبح أبوك كهلا مريضا لا أمل له في الحياة. فلتكن رجلا. واحذر من أن تلوث الاسم الذي تحمله. » ثم ضمني اليه، ومن ذلك الحين رغبت عن الانتحار وابتدأت حياة الجد والعمل.

في الجيش

التحقت بالجيش جنديا ولم يمض على خمسة عشر يوما حتى صرت ضابطا. واستهرت تيمي وصار مسكني ندياً لكبار الضباط وصغارهم يأتون اليه ليقضوا معي أوقات فراغهم في الحديث والسمر. ونعى الي والدي في هذه الاثناء فاصابني من ذلك حزن شديد ومرت على خاطري ذكريات الطفولة ونسيت قسوته وشغفه ولم أذكر الا شفقته وحنوه

وبعد ذلك بأيام استعرض الملك فرقتنا واني الان أتذكر شعوري يوم رأيت الملك في فرساي فانه حين أعلن قدومه تهتز أغلب الجند والضباط وبقيت في مكاني مع قليلين لتقدم الملك. وقد شعرت بالزهو لا لاني كنت أريد أن أقف أمام الملك بل لاني لم أتقهقر مع المتقهقرين، وحين مر من أمامي انحنيت محييا وقدمني الماريشال قائلا : « يامولاي ! شفاليه دي شاتوبريان » فرد الملك تحيتي وهذا الملك هو لويس السادس عشر وقد طاحت رأسه على المقصلة بعد ذلك بست سنين

الثورة

في سنة ١٧٨٩ انفجرت مراجل الثورة الفرنسية بعد ان لبثت تغلي مايقرب من مائتي سنة ففي ١٤ يوليه ثار الغوغاء وهجموا على « الباستيل » فسقط في أيديهم وكان ذلك فاتحة انتصاراتهم، وقد كنت شاهد عيان في هذا الحادث. وفي اعتقادي أن الثوار ماكانوا ليقدروا على اقتحام « الباستيل » لوظلت بواباته مغلقة وقد انتشى الغوغاء من هذا النصر فسرت فيهم روح سفك ونلمأ للدماء تقشعر منها الابدان. واني لا أدري كيف أعلل هذا الجنون الغريب الذي تملك الشعب فيما بعد فانه لم يكتف بهذه الذبحة بل قفى على أثرها بذبائح أشد منها شناعة وهولا.

وقد بقيت فرقتي في « روان » محافظة على أنظمتها الى ان سرت بين الجند روح [illegible]

[illegible]

دي برزويك » فاستدعاني ورفع قبعته محييا شخصي الجيش الفرنسي الملكي القديم.

جيش الامراء

أردت ان ألتحق بجيش الامراء الذي تكون في الحدود الفرنسية ونادى الرعايا المخلصين ان يلتفوا حوله لنصرة مليكهم وفكه من اساره. فرفض طلبي بادىء بدء لان الجيش كان قد تم تكوينه ولكني ألححت في دخوله فاذن لي أخيراً، وكان جيشنا يتقدم باستمرار من خمسة الى ستة فراسخ حتى وصلنا « تيونفيل » وحاصرناها ولكن المحاصرين قاومونا مقاومة عنيفة خسرنا فيها قتلى فتمكنا الحصار وعمنا شعار « فردان » التي سلمت بدون مقاومة ودخل الملك البروسي « وليم » حليفنا فاستقبلته المدينة استقبالا ونثرت في طريقه الورود الا ان هذا النصر الا عقدار ما دامت تلك الورود التي تذوي وتموت سريعا كما ماتت تلك المخلوقات التي قطفتها ونثرتها.

وأن مذبحة فتيات فردان لمن أشنع [illegible] التي سطرت في تاريخ حكم الارهاب فقد [illegible] أربع عشرة فتاة من تلك المدينة وسيق [illegible] العذاري الجميلات حيث استقبلن الموت على [illegible] لا [illegible] حيين جيش النبلاء وكانت أرواح الضحايا ترفرف حولنا لتشحذ عزائمنا و[illegible] على الجهاد ولكن اليأس كان قد غلبنا على أمرنا

وقد جرحت في حصار « تيونفيل » [illegible] كنت نائما أصابتني شظية من قنبلة [illegible] نومي مذعوراً ورأيت الدم يسيل من [illegible] أني لم أحس بألم. ولما استعصى علينا [illegible] على المدينة سار الجيش نحو « فردان » وأ[illegible] أن أرافقه، فاصابني من ذلك جهد شديد و[illegible] التعب مبلغا عظيما. ولما خرجت فردان [illegible] من أيدينا تفرق شملنا فسرت [illegible] أبتغي ملاذا فأعياني التعب وأصابتني [illegible] منها الا بعد نيف وساعتين، وقد عثرت [illegible] عربة لاحد الامراء فحملني سائقها معه [illegible] « بروكسل » حيث اجتمعت باحد أخواني [illegible] لي طبيبا ليعالج جرحي وبقيت أربعة أشهر [illegible] الامل واليأس ثم شفيت فارتحلت الى انجلترا [illegible] اليها كما وصل الكثيرون قبلي [illegible]

نداء من الموتى

قد ذهب كثيرون من أفراد عائلتي [illegible]

[illegible]

من غـــرفة الأفق

بين بغداد وبيت المقدس

في أواخر الشتاء المنصرم ركبت الطيارة من (بغداد) الى (غزة هاشم) وحينما اجتزنا افق الصحراء الى سماء شرق الاردن وفلسطين جابهتنا السحب بغيث مدرار مشهدنا من الاعالي الثلج الضحوك جلال الربى والمدن والضباب الاغبر منتشراً فوق قنن الجبال ممتدا الى الاودية السحيقة على أبدع وأروع مثال فكان منظراً يستفز العواطف و[illegible] رغم ما [illegible] جيشنا من خطر العاصفة، سيما ومثل هذا المنظر المهيب [illegible] لا يتمتع به الانسان في كل آن.

وقد رأيت أن أنقل تلك البدائع العلوية والمشاهد الطبيعية شعراً كما بصرتها من الطيارة أو (غرفة الافق) منعكسة في نفسي ووجداني. واذا كان الشعر في دين الادب الصحيح هو الطبيعة والحياة بجسمهما الفكر فقد أكون في هذه القصيدة التي أبعث بها الى (السياسة الاسبوعية) شاعراً لم ينطق عن الهوى بل عن ايمانه الحق بالطبيعة والحياة وعظمة النفس الخالدة متمنيا لهذه الانسانية أن يكون الحق ما كذب الفؤاد ما رأي ولكن لا أدري .. أم الانسان ما تمنى ...

أنا فوق السحاب أرقب ما اللا [illegible] من في الجو من مسالك جن
وركوبي طيارة من جماد [illegible] طوت الارض في جناحي مفن (١)
[illegible] بقناة الزمان فكانت [illegible] أملا طالما [illegible]
أقامت مركبا ولاحت حماما [illegible] حاملا الانام أقدس غصن (٢)
ساق منها الطيار برقا ورعداً [illegible] وهو في ثوب مارد مستجن
نازل الليل مظلما غير فكر [illegible] فاذا الفجر موقظا كل ذهن

أيها السائل عن الطير [illegible] [illegible] يقضي البلاد [illegible]
زجرته الحروب بالنحس حينا [illegible] وتعالى بالسعد في [illegible]

[illegible]

بحث في « الصداقة »

ما الذي يجب تجنبه وما يلزم اتباعه نحوها

ان أكثر الاحاديث تعمقا ودراسة وبحثا هي تلك التي تدور بين صديقين قد ارتبطا معا برباط الود والولاء، وخلت منهما أواصر الصداقة وراح كل منهما يكشف لصاحبه سره، ويلقى ما يبطنه ذهنه من الافكار، ويصرح بما يجول بخاطره من الشعور نحو الجمال وغيره من العوامل الاجتماعية، ويعرض فؤاده على صديقه مفتوحا مكشوفا.

ولقد كان « تلي » هو أول من لاحظ أن « الصداقة » تزيد من السعادة، وتنقص من الشقاء، وذلك بمضاعفة الافراح ومقاسمة الاشجان .. وقد سار معظم الكتاب على فكرة « تلي » هذه وبنوا أبحاثهم في « الصداقة » على هذا الاساس.

وأما السيد « فرنسيس بيكون » فاعتبر « الصداقة » بعدة أوصاف [illegible] في [illegible] والحسن و[illegible] هذه الاوصاف بأعار الصداقة

ومن المؤكد أن معنى « الصداقة » هو أحد المعاني السامية التي ذكرت في جميع الكتب القديمة والحديثة [illegible] والانسانية .. [illegible]

[illegible]

صديقه الاصلي به ...

[illegible]

القسم النسوي الاجتماعي

السعادة العائلية

وأثرها في نجاح الرجل

يعزو كثيرون من الذين نجحوا في الحياة وكان لهم فيها أكبر فوز ونصر ؛ وسما مكانهم بين أبطال البشرية وقادتها ؛ سبب فوزهم ونجاحهم الى وفرة أسباب سعادتهم العائلية واطمئنانهم في معيشتهم المنزلية

فليس من شك أن حياة الرجل الخاصة مرتبطة أوثق ارتباط بحياته العملية الرسمية . ولا شك أيضا أن كل ما يمر بنا في حياتنا اليومية من حوادث وشئون تافهة كانت أو غير تافهة ، صغيرة أو كبيرة لها أثرها في سير حياتنا الخاصة التي قلنا انها مرتبطة بحياتنا العملية ، اذن نستطيع أن نستخلص من ذلك أن حياة الرجل العملية مرتكزة على حياته الخاصة ، كما أن حياة الرجل الخاصة ، وما يعتريها من خير أو شر ورضاء او كره لها أكبر الاثر في نفسيته ومزاجه واستعداده العملي ويجري تفكيره ومسالكه عادة ازاء ما يعرض له في حياته العملية من أمور وشئون

فاذا آمنا بذلك جزمنا أن سعادة الرجل ومستقبله وما يصيبه من فوز أو فشل في حياته انما يرجع الى نوع حياته الخاصة والبرنامج الذي ينهجه فيها ويسير على أسلوبه

ولما كان المفروض في النظم الاجتماعية المقررة أن كل رجل وصل الى دور الحياة العملية الجدية انما هو متزوج ، خلا بعض حوادث استثنائية ليست هي موضوع حديثنا ، جاز لنا أن نبحث في أثر تلك الحياة المنزلية الزوجية في حياة الرجل العملية وفي مستقبله من فوز أو فشل .

...

وتفهمت الاشياء على حقائقها وكان الوضع الصحيح للامور غرضها الاعلى .

فهذه فقط هي التي تستطيع أن تجعل زوجها سعيدا ومنزلها نعيما هادئا يسوده السلام والصفاء . هذه اذا نزلت بزوجها نازلة من نوازل الحياة كانت له درعا قوية في منازلتها وسندها وكان تشجيعها وشدها لازره قوة تخور امامهما كل قوة .

بل كثيرا ما تكون هذه الزوجة المتعلمة المهذبة خير مساعد لزوجها في عمله ومشروعاته وآماله ، يسيران جنبا الى جنب في بناء مستقبلهما وتسيير سفينة حياتهما بعيدة عن العواصف والامواج ، هذه تجعل همها الاكبر وغايتها القصوى ادخال السعادة على حياة زوجها ، هذه الزوجة تجعل زوجها يهزأ بصدمات الحياة بما تبثه في نفسه من تشجيع وطمأنينة

ولقد أعلن مستر بولدوين رئيس وزراء انجلترا في احدى خطبه انه بغير زوجته ما كان ليصل الى مكانه هذا وانه مدين لها بمركزه . ثم أضاف الى ذلك أنهما لم تمر بهما كلمة خلاف أو سوء تفاهم طول حياتهما الزوجية ؟ هذا هو الانموذج الاعلى للحياة العائلية السعيدة التي لابد أن تؤدي برجلها الى أسمى مكان وأعزه .

* * *

أما الثانية فهي التي أساءت اليها الحياة فرمتها بشر ما لديها من خلال وصفات ، وحرمها سوء حظها من نور العلم والتهذيب . فنشأت من غير ثقافة أو تربية ، هذه لا تستطيع أن تفكر أو تذهب ببصيرتها الى أعماق الاشياء . فلا تفهم من معاني العائلة ذلك الشيء المقدس ، الا فهما كاذبا ،

...

المرأة في باريز وفي برلين

انها المفاجأة للناقد أن يشاهد باريز وبرلين البديعتين هذه الآونة ، ذلك لانه يواجه تطورا غريبا في كل شيء وخصوصا في وجهات النظر نحو الفنون الجميلة .

قدر لي أن أزور العاصمتين في هذا الشهر فاذ لي جدا درس الروح السائد في البيئتين فأخذت فكرا واضحا عن تطور الفروق بعد الحرب الضروس ؛ ولأحدثنك عن ذوقهم في المرأة .

هلم معي لادخل واياك متحف اللوفر العظيم . تجد هناك القاعات المزخرفة الانيقة — الملوكية ان شئت — وتجد حوادث التاريخ الافرنسي مصورة بالالوان على لوحات عظيمة الابعاد وتجد مئات المتفرجين أكثرهم من غير الافرنسيس — واقفين أمام اللوحات مفتوحي الافواه من الدهشة والاعجاب أو جالسين في منتصف القاعة على المقاعد المخملية الحمراء يشاهدون العظمة مجسمة في جدران القاعة وفي

...

عن تبادل القبلات الحارة على ملأ الناس ... أن هذا أمر طبيعي يجب أن لا يكون ... الايام ؛

ومن يستطيع أن يقول لي اذا ... سيدات جميلات ؟ ان قالت لي ان فيها الالمان ... أقول لك كلا ، وان قالت ان لي الباريزيات جميلة ... بجميلات أقول لك أيضا كلا ، ذلك لانها انها جميلة ... أن ترى وجه الباريسية كما هو ، فهي ... بقناع كثيف أشد كثافة من قناع ... ان الباريسية تطلي وجهها دائما بطبقة ... البياض وتضيف عليها طبقة أخرى ... الشديدة التي تصنعها فوق وجنتيها ... بينها وبين المهرجين في السيرك ... الصبغة الحمراء التي تدلك بها شفتيها ... فاذا تكلمت وهي في الترامواي مع ... أن جانبا من هذا الدهان قد زال ...

...

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والاقتراحات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والأخلاق والمدنية وتدبير المنزل والفنون والآداب ولكل قارئ وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب . ولكل سائل أو مجيب أن يكتب اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب ... الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر ... العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء ...

المسائل

٢٤١ — لماذا لا يطلب الزعماء المصريون خطابا أخلاقية ... وذلك معاونة ... والتحلي بأخلاق قوية كالصدق وطهارة ... مصر وتقدمها متوقف على ... الفاضلة وهي فرصة ... أريد جوابا من أحدهم اذا تنازل

...

أناتول فرانس محدث

للدكتور هيكل بك

على أثر وفاة أناتول فرانس في ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٤ ظهرت عدة كتب يقص بعضها تاريخ حياته، ويتناول البعض بالنقد والتحليل طائفة من أفكاره، ويسرد [illegible] الآخر ما سمعوه من أحاديث الكاتب الكبير في [illegible] وقت اتصلوا فيها به . ومن قبل وفاته بشهور نشر الكاتب المعروف بول جزل كتابا عنوانه أحاديث اناتول فرانس :

Propos d'Anatole France

سرد فيه شيئا من الاحاديث التي كان الاستاذ يلقيها في ساعات الاستقبال التي خص بها زائريه في صباح كل أربعاء بداره (فلا سعيد) القائمة في باريس على مقربة من غاب بولونيا . فأما ما نشر بعد الوفاة فيعرف قراء العربية منه كتاب جان جاك بروسون الذي ترجمه الامير شكيب أرسلان وجعل له عنوانا «أناتول فرانس في مباذله». ولم ينقل الي العربية كتاب نيقولا سيجور (أحاديث مع أناتول فرانس أو هموم الذكاء)

Conversations avec Anatole France ou les melancolies de l'Intelligence

ولا كتاب مارسل لجف (أناتول فرانس في البشلري) (La Bechellerie) وهي بيت الاستاذ في تور بأواسط فرنسا حيث أقام من أول الحرب الى أن مات، ولا كتاب الكاتبة الهنغارية ساندور كيري (مقابلاتي مع أناتول فرانس). ولا غير هذه من الكتب التي لم تقع تحت نظري عن أحاديث أناتول فرانس .

ولكتاب المؤلفة الهنغارية حديث طريف قصه الكاتب لوي كوشو في مقدمته . ذلك أنه لما توفيت مدام أرمان دكايافيه في ١٢ يناير سنة ١٩١٠ بعد صداقة متينة دامت بينها وبين فرانس نحو ثلاثين سنة كانت صداقة وحي والهام واتصال فكري وولع بالكاتب الكبير ليظهر ما اظهر من بدائع مؤلفاته — رأى فرانس ذهول أقعده عن التفكير وعن الكتابة وبلغ به حدود اليأس حتى لدفعه رغم تقدم سنه الى التفكير في الانتحار . وكان من حسن الحظ أن بعث القدر مدام بولوني [illegible] الكاتبة الهنغارية ساندور كيري — تطلب الى فرانس رسالة يشيد فيها بمجد الدانوب . فلما رأته احست أنها أمام رجل يتهدده الخطر فنسيت ما جاءت له وأقبلت بكل ما فيها من رحمة المرأة وعطفها وحنانها لتضميد جرحه ولشفائه، وبقيت معه طول الشتاء تلطف [illegible] التي انحصرت في ذكريات صديقته الراحلة رحلة الابد وتنسيه إياها، وظل هو الى جانبها عطلا لا ارادة له ولا قوة على تفكير أو عمل . وفي الربيع قبل مشورة الطبيب أن يذهب الي ايطاليا التي أحبها حبا جما والتي وصف في كتبه من جمالها ما لم يتح لكثيرين من [illegible] كتاب ايطاليا أنفسهم أن يصفوه . وصحبته مدام بولوني في هذه الرحلة الاخيرة الى ايطاليا . وفي كتابها سردت أحاديث فرانس وقصت كيف استطاعت [illegible] الى العافية ليجود على العالم في السنوات [illegible] التي عاش بعد ذلك بكتبه من خير ما انتجت قريحته وبما جاد به ذهنه وخياله .

في كتاب جزل وهو من اصحاب (فلا سعيد) وفي الكتب التي نشرها [illegible] عن فرانس صورة من الكاتب الكبير كمحدث . وربما كنا في غير كبير حاجة الى هذه الصورة لنعرف هذه الناحية من نواحي حياة الكاتب الكبير وذلك الجانب من جوانب نبوغه وعبقريته . فما يكاد كتاب من الكتب التي خلفها يخلو من صورة المحدث الفذ: في تاييس قسم يكاد يبلغ ربع الكتاب يشتمل على حديث الوليمة بين فلاسفة اسكندرية في القرن الرابع ومترفيها وحكامها . وكتاب (آراء القس جيروم كونيار) ليس الا حديثاً بينه وبين تلميذه جاك تورنبروش، تناول فيه العدل والرحمة والاحسان وألوان الحكم ونظام الجيش، وتحدث منها جميعاً أروع الحديث وأبلغه وأحكمه . وفي أربع كتب التاريخ الحديث لا يفتأ مسيو برجريه يتحدث الى ابنته بولين والي كابه ريكيه والى كثير من الاشخاص قساوسة ومدنيين . لكن الانسان قد يخيل اليه وهو يقرأ هذه الكتب وما فيها من حديث أن أناتول فرانس جعل الحوار بعض الصور الفنية التي يصوغ فيه أفكاره على نحو ما صاغ أفلاطون أفكاره في جمهوريته وعلى النحو الذي لجأ اليه غير قليل من الكتاب . لكن هذه الكتب التي وضعها المعجبون بأناتول فرانس تكشف لنا عن أن الحديث والحوار لم يكن مجرد صورة فنية اختارها الكاتب لباساً للافكار التي تمر بخاطره وانما كان الحوار صورة من صور تفكير فرانس ومظهراً من مظاهر الشك (Le Scepticisme) الذي كان يدين به، ويزيدك دلالة على ذلك هذا الوصف الذي وصف به أصحاب فرانس طريقته في الحديث ونظام تفكيره أثناء الجدل

فهو لم يكن يعين فكرة ثم يجاهد لتدعيمها بالحجة البالغة والبرهان القاطع وبهذه البلاغة الساحرة التي تبدو في كتابته ، وباللهجة الحاسمة العنيفة التي يمتاز بها المؤمن بالشيء يريد أن يطبعه في أذهان سامعيه طبعاً ، بل كان اذا عرض أحد الحضور رأياً ألقي الى مؤخر رأسه بطاقية صغيرة حمراء كان يلبسها داخل بيته ثم تناول هذا الرأي بنغمة مطمئنة وبترديد تتخلله جمل كثيرة معترضة: أليس كذلك — ألا ترى ذلك أيضا ياصاحبي ثم ترى كأن رأسه الممتلئ يفيض بما وعته الكتب من أساطير الاقدمين وتاريخهم وحكمتهم ومن أفكار المحدثين ومخترعاتهم ومذاهبهم، وترى هذا الفيض [illegible] وأناة ويداً رويداً بكل ما لهذا الرأي وما عليه من الحجج والاعتراضات فيستعرضها بصوت أغن لأنه فيه ليس أصيب . فاذا كانت الحجج التي تدعم الرأي قد أسرعت الى نفسه قبل التي تنقضه قصها حديثاً عذباً سائغاً لا بينات دامغة يريد بها أن يزهق باطلا أو يحق حقاً . وهل بين الباطل والحق الا ما بين الالوان من خلاف تشهده العين حين تتعلق بالتفاصيل، فاذا تمازجت الالوان كلها سطع منها الابيض وبانت كنور القمر وكضياء الشمس [illegible] فرانس فاذا باطنه الخالف من الحجج [illegible] الكاتب الكبير واذا به يقصه بالنغمة المطمئنة والصوت الأغن الذي قص به الحجج الخالفة من قبل

ولعل هذا العنوان الثاني الذي وضعه سيجور لأحاديثه مع فرانس (هموم الذكاء أو أشجان العقل) [illegible] Melancolies de l'Intelligence هو خير ما يعبر الانسان به عن آثار مذهب الشك. وأناتول فرانس قد وصل من مذهب الشك الى ذروته، فلاجرم أن أصابه هذا المرض الذي سماه روسو من قبل مرض التفكير، وان أصابه على صورة تقتتل عنده فيها الآراء وتتهادم، ثم يظل فكره مع ذلك وكأنه عدسة المكرسكوب يكبر منظر هذه المعارك بين الافكار والآراء ويقصها في دقة وتفصيل يصعب عليك بعدها أن ترى لمن تكون الغلبة . وقد تضطر آخر الامر للتسليم بأن غلبة لن تكون وبان الحياة ستظل معتركا لهذه الافكار والاراء، وان هذا المعترك باهر تبلغ روعته أن تنسيك كل ما سواه في الحياة . ولعل ذلك هو السبب في أن الآخذين بمذهب الشك أقل الناس اندفاعاً في الحياة العملية وأقلهم حرصا على الحياة نفسها .

ولحديث أناتول فرانس ميزة يجدها الانسان بارزة فيما نقله عنه من اتصلوا به أكثر مما يجدها في كتبه . تلك أنه لم يكن ينظر للحياة وما في الحياة بغير ذكائه وعقله . فلم يكن للعاطفة ولا للشهوة أثر فيه . بل كانت العاطفة، وكانت الشهوة تخضع لحكم هذا العقل الا بقوى الترف الذي يغرم بالحياة ويسأم ما فيها ويعافها كلها في وقت معا . وأنت قد تجد أثراً للعاطفة في بعض كتبه كما قد تجد أثراً للسلائق الجنسية التي تتحكم في الانسان تحكمها في الحيوان . ولقد كان كثيراً ما يأخذ هذه العواطف والسلائق بالتحليل العقلي . لكنه كان اذ يلبسها أصحابها واذ يجريها على ألسنتهم يجردها من التحليل ومن التعقل لأن أصحابها خلو منهما ولأنهم يخضعون لعواطفهم وسلائقهم خضوعا طبيعيا تمتزج فيه اللذة بالألم ويتجه ان جميعا الى ما توجبه فطرة الاحتفاظ بالحياة وتخليد النوع وتحسينه . وكان له من الحرية أن يفعل ما يشاء من ذلك أثناء كتابته لأنه لم يكن يتناسى لنفسه العياد أثناءها ولم يكن يلقي بها الى المطابع على أنها غاية رأيه . بل كانت تجارب الطبع تمر تحت نظره ست مرات تباعا يغير فيها ويبدل وينقل عبارات من أماكنها الى أماكن أخرى حتى تستقيم وتستوي وحتى تكون تفكير أناتول فرانس الناضج وأسلوبه الباهر ببساطته وقوته . فأما اذ يتحدث فقد كان هو وحده الذي يلقي بأفكاره في غير حاجة الى أن يضعها على لسان غيره . واذن فالذهن وحده هو الذي كان يجلي هذه الأفكار . وذهن فرانس مرن واسع الأفق محيط بكل ما في العوالم . لذلك كانت أتفه الأشياء كأعظمها تحتمل البحث وتحليله بحثاً يجمع بين العمق الذي يقتضيه عقل فرانس الجم وبين الاشفاق والسخرية اللذين يقتضيهما ذكاؤه الحاد ، حتى كانت صاحبة الأثر الاكبر في شكه ولا أدريته .

وكل ما نقله أصحابه من أحاديثه طلي لذيذ ، حتى ما كان منه في أتفه الشؤون . وهو في مجموعه وتفصيله يزيدك ايمانا بشك فرانس ولا أدريته . وأول ما يفجأ الذهن من ذلك اختلاف لون سياسته مهما يزعم أنه يناصره من أفكار وآراء . فقد كان فرانس اشتراكيا متطرفا وكان شيوعيا يعطف على الدولية الثالثة ويفضل الدولية الرابعة والخامسة وكل الدوليات التي يمكن أن تمر بالخيال ويعطف عليها جميعا . وما عليك الآن أن تقرأ القسم الثاني من كتابه (على الحجر الابيض) [illegible] الشيوعية في [illegible] ثم انه في زعمه الاعتقاد بالاشتراكية وبالشيوعية كان لا يأبى أن يذهب الى العمال خطيباً ومبشراً بديانة ماركس [illegible] ذلك لم يكن في شيء مما كانه جان جا[illegible] ليون تلستوي . فقد نزل هذا الاخير [illegible] للفقراء تحقيقاً لدينه الجديد واحترف [illegible] وان عكف على الكتابة لتأييد مذهبه [illegible] وقد حاول روسو الرجعة الى الحياة [illegible] على نحو ما صورها في كتبه . فأما فر[illegible] يعود من جماعات العمال من كوم الاف [illegible] فيلزم سريره أياما وهو يلعن في أطوار [illegible] الوسط الذي نزل اليه . ذلك بأنه [illegible] هذه الافكار التي أراد أن يزعمها لنفسه [illegible] كان أرستقراطيا وكان محبا أشد الحب [illegible] مقامه في فلا سعيد أو في البشلري مقاما [illegible] يزينه أبدع الرياش وأفخر الاثاث [illegible] في اختياره وحسن تذوقه .

وروي بول جزل في كتابه: أن [illegible] تدين بمذهب الاشتراكية قصدت [illegible] بباريس تريد أن تقابل نبي الاشتراكية [illegible] وترجو أن ترى فيه مثالا من تلستوي [illegible] المسيحي، فاذا بها تجد قبضة الباب [illegible] نفيسة . فلما جذبت هذه القطعة [illegible] واستؤذن لها وصعدت درج السلم رأت [illegible] من يمينها وشمالها ومن فوقها وأسفل[illegible] وتحف منقطعة النظير . ثم طال [illegible] انتظارها . فلما بحثوا عنها ألفوها [illegible] هذا النبي الذي ينادي بالاشتراكية [illegible] هذا العيش على صورة لم تألفها [illegible] الذهب وأشدهم عليه حربا .

وذلك ما دعا كثيرين من الكتاب [illegible] كتب أناتول فرانس ونفسيته ليقولوا [illegible] كان شيئاً وان نفسه كانت شيئاً آخر [illegible] الذكاء الهدام المخرب لقواعد الدين [illegible] لم يتخط أخيلة الذهن بينما ظلت [illegible] ونفسيته محافظة أشد المحافظة [illegible] النقيضين من ذهنه ونفسيته ومن [illegible] لاملجأ احصن من الشك واللاأدرية [illegible]

على أن كثيراً من أفكارنا لا [illegible] اتصالا مباشراً . وكثيرا منها [illegible] للذاتية فيها. وهذا انما كان يرجع [illegible] أدريته فيه الى جم ذكائه وواسع [illegible] تقرأ كثيراً من أحاديثه التي رواها [illegible] تقرأ ما نقله عنه بول جزل [illegible] في الكشف عن هذا السر بين [illegible] والصبر والاناة مرة أخرى [illegible] تنتهي الى الملك أيهما أبعد [illegible] اليه فرانس آخر الامر من [illegible] الذي يتصل بزوجه [illegible] البشلري من الحرب [illegible] [illegible]

نظرات المستبد المصلح

موسوليني يدافع عن سياسته

نص خطبته الاخيرة التي أدهشت العالم

ننشر فيما يلي نص الخطبة التي القاها السنيور موسوليني في ٢٦ مايو الماضي في مجلس النواب الايطالي والتي اشرنا اليها في اعداد السياسة الاسبوعية الماضية ننشرها بحروفها لا لاننا نوافق عليها بل لانها خطبة تاريخية نشرتها أغلب جرائد العالم بالتلغراف وقد تناولت بيان نظريات الرجل الذي بيده الآن مقاليد دولة كبيرة هي ايطاليا ولانها أيضا تناولت مسائل سياسية واجتماعية وصحية وقضائية ذات خطر . وهذا هو نص الخطبة :

ياحضرات النواب الفاشيست المحترمين :

يسوءني جداً أن اعلن لكم ان خطابي اليوم لن تكون قصيرة كخطبي عادة لان لدى اموراً كثيرة اريد أن احدثكم عنها لاضع أمام الشعب الايطالي صورته كما هي :

وفضلا عن ذلك سأضمن خطابي هذه بيانات وارقاما كثيرة — لا لتأييد رأي القائلين بأن الارقام تتحكم بمصير الامم، بل لان الارقام عنصر ضروري لكل من يريد أن يحكم شعبا بطريقة جدية ولا سيما في أنظمتنا الحديثة المعددة المتعقدة .

وعليه فخطابي ضرورية ومزعجة ومسلية في آن واحد .

فأما كونها ضرورية فلانني قد عزمت أن أقول كل ما هو ضروري — لا أكثر ولا أقل . وأما كونها مزعجة فلانني سأصرح بأمور ربما قوضت بها بعض المبادئ الكاذبة التي نعتمد اليها . وأما كونها مسلية فلانني سأضمنها شيئاً من المناقشات وهو ما تعلمون حضراتكم انني ذاقت له (ضحك)

وسأهمل في هذا الجزء من خطابي بوخز اعداء الفاشيست في الخارج والداخل (استحسان)

على أنه ليس من الضروري لمن يأتي خطابة أن يكون رئيس حكومة أن يتحف سامعيه بأقوال قليلة غير ممتعة أو بخطابة تجلب السهم للناس . فاني اعدكم بعد خطابي هذه بأنني لن اسمعكم غيرها هذا العام، وانه متى جاء العام المقبل فاني آجيئكم لا بخطبة جديدة وانما سأضيف الى خطابي هذه التغييرات التي ستكون قد طرأت .

وقبل ان ابدأ بالكلام ارى من الواجب ان اشكر مقرر ميزانية وزارة الداخلية ليس لان شكره من العادات الرسمية، بل لاني اشعر شعوراً جديا بأنه يستحق الشكر . وفي الوقت عينه اشكر جميع [illegible] في وزارة الداخلية وفي مقدمتهم وكيل [illegible] السنيور ساردو فهو رجل نزيه امين يقدر [illegible] واطنيه أن يكونوا نزيهين امناء . (هتاف)

اقسام الخطبة

[illegible] خطابي الى ثلاثة اقسام: (اولها) حالة [illegible] الشعب الايطالي من وجهة الصحة والجنس [illegible] (ثانيها) نظام الدولة الاداري (وثالثها) اغراض [illegible] الحكومة السياسية في الحاضر والمستقبل .

[illegible] لا يخفى انه في كل دولة منتظمة يجب أن [illegible] الشؤون الصحية المقام الاول . ترى [illegible] هذا الاعتبار وما هو موقفنا الحاضر وهل [illegible] الشعب الايطالي في ابان قوته أم هنالك أعراض [illegible] وتحول ؟

[illegible] ليس في نظر الاطباء [illegible] أصحاب المبادئ الاجتماعية فقط بل في نظر رجال السياسة أيضا . وبناء عليه فاسمحوا لي بأن أقول لكم ان صورة الحالة من هذه الوجهة غير مبهجة . فان المعلومات المقدمة لي من مصلحة الصحة تدل على أن الامراض هي الآن في ابان انتشارها، وان هنالك أمراضا يجب أن تستدعي اهتمام جميع الذين يشعرون بثقل المسؤولية الملقاة على عواتقهم سواء أكانوا في المدن أم في الارياف .

الامراض

تدل حالة الامراض على انها في طور انتكاس وهذه مسألة يجب أن نعنى بها قبل فوات الفرصة ترى ما الذي فعلته مصلحة الصحة في هذا الباب ؟ لقد فعلت أموراً كثيرة سأشرحها بالاختصار . لقد ضاعفت جهودها في سبيل تطهير الحدود البرية والبحرية من جراثيم الامراض . فطهرت عشرة آلاف مركب من الجرذان التي تحمل جراثيم الامراض المعدية والتي تأتي من الشرق — ذلك الشرق الذي يرسل الينا أموراً كثيرة مبهجة (!) كالحمى الصفراء والطاعون . ولقد وضعنا قوانين لمصلحة الاطباء والاسعاف والمحافظة على الصحة في المدارس ولمكافحة السل والخراجات الخبيثة ومراقبة الاطعمة والكحوليات وكل ماله علاقة بالصحة العمومية . وراقبنا أيضاً الترع والمصارف والمخدرات والمستحضرات الطبية ومصحات السل، وقد لا يبدو هذا كله عظيما في أعينكم ولكن اسمحوا لي أن أذكر لكم بعض الاحصاءات المتمة .

فأولا يسرني أن أعلن لكم أن المرض الذي كان منتشراً بين الشعب الايطالي في خلال الاربعين سنة الاخيرة — وأعني به البلاجرا أي مرض خشونة الجلد) — قد زال زوالا تاما وقد كان عدد ضحاياه في سنة ١٩٢٢ مائة وثماني وثمانين نفسا . فأصبحت في سنة ١٩٢٥ مائة وثماني أنفس فقط . ولا يخفى ان مدينة البندقية هي منطقة هذا الداء العضال ومع ذلك فان الوفيات بمرض «البلاجرا» فيها لا تزيد على ٣و١ في كل مائة ألف من السكان . وعليه يصح القول بان الشعب الايطالي قد انتصر على هذا الداء انتصاراً تاما

[illegible] السل

على أن الحال ليست كذلك في مرض السل لان هذا الداء لايزال يجتاح الامة فقد كان عدد ضحاياه ٥٢٢٩٣ في سنة ١٩٢٣ فبلغوا [illegible] في سنة ١٩٢٥ ومعظم انتشاره في تريستا وما يجاورها [illegible]

وهنالك مرض الخراجات الخبيثة وهو شديد الانتشار في [illegible] وعلى [illegible] حسن الحظ في سرديا ، على أن سرديا لا تزال بؤرة للملاريا . نعم ان الاحصاءات لايطاليا كلها تدل على تناقص ضحايا الملاريا من ٤٠٨٥ [illegible] في سنة ١٩٢٢ الى ٣٥٨٠ نفسا في سنة ١٩٢٥ ولكن نصيب سرديا منها عظيم وان نسبة الوفيات فيها ١٩٩ في كل مائة ألف .

وهنالك أمر آخر يجب توجيه أنظار كل وطني اليه وأعني به المسكرات [illegible] فكرة منع المسكرات (ضحك) ولا أنا ممن يؤمنون بالامتناع المطلق عن المشروبات لانه لو كان الاعتدال فيها مضراً لكانت البشرية قد زالت منذ زمان طويل، لان الانسان يصنع المشروبات الروحية منذ أقدم أزمنة التاريخ . على أني أعتقد أننا نحن الايطاليين قد شرعنا نشرب أكثر من الحاجة الزائدة (ضحك)

المسكرات ومضارها

يقول الاستاذ موردارا في كتابه «مبادئ الاقتصاد» ان مساحة كروم العنب في ايطاليا تبلغ ثلاثة ملايين هكتار أي زيادة مليون هكتار على مساحة الكروم في كل من فرنسا واسبانيا، وانا [illegible] في مقدمة البلاد التي تصنع النبيذ . على أن الوفيات الناتجة من المسكرات هي في تناقص . وقد كانت ١٨٦٤ في سنة ١٩٢٢ فوصلت الى [illegible] في سنة ١٩٢٥ . وقد كان في البلاد ١٨٧ ألف حانة للمشروبات الروحية فاغلقنا منها ٢٥ ألف حانة . وسنستمر في هذه الحالة بمثل ذلك لان في استطاعتنا أن نفعل ذلك ولأننا نحن الفاشيست لا نحتاج الى أصوات أصحاب الخمارات وزبائنهم (ضحك) كما كان يقع في زمان الديمقراطية الحرة الذي يحق لنا الآن أن نعتبره من العصور المتوسطة (ضحك).

ومما يحزن أن نسبة الوفيات الناتجة عن الجنون هي في تزايد، وكذلك حوادث الانتحار فنرى اذن أن الحالة وان لم تكن شديدة الخطر والظلام الا أنها تحتاج الى أشد العناية . فعلينا أن نراقب مصير شعبنا لنشفيه من جميع آلامه .

ولاتمام ذلك يجب أن نبدأ بالامومة والطفولة وهذا هو غرض «جمعية الدفاع عن الامومة والطفولة» التي أنشأها النائب فدرزوني وهي احدى حسناته في عهد توليه وزارة الداخلية ، وقد أنشئت هذه الجمعية بقانون خاص وعينت لجنتها المركزية واللجان الفرعية كان لا بد لها من المال لاتمام عملها وقد أصبح لها اليوم ٥٧٠٠ فرع في جهات ايطاليا المختلفة ولكن جميع هذه الفروع في حاجة الى المال . ومن ثم نشأت فكرة فرض الضريبة على العازبين ولا بد أن نتبعها في المستقبل غير البعيد بضريبة على المتزوجين الذين لا يلدون أولادا (علامات استحسان)

ضريبة العزوبة

والقاعدة أن يكون ايراد ضريبة العزوبة من أربعين الي خمسين مليونا (من الليرات) ولكن هل تعتقدون أنني فرضت هذه الضريبة للحصول على المال ؟ كلا ! وقد يدهشكم هذا فتسألون : اذن ما هي الحاجة الي ضريبة كهذه ؟

قد يقول بعض العقلاء انا كثيرون ، ولكن العقلاء الاعظم منهم يقولون : بل نحن قليلون ! (أصوات موافقة) واني أؤكد لكم أن العامل الاساسي بل العامل الضروري للقوة السياسية وبالنتيجة للقوة الاقتصادية والادبية لكل أمة هو استطاعتها أن تنمو وتكثر .

[illegible] ترى ماذا يفعل أربعون مليونا من الايطاليين بازاء تسعين مليونا من الالمان أو مائتي مليون من السلافيين بل ماذا يفعل أربعون مليونا من الايطاليين بازاء أربعين مليونا من الفرنسويين يضاف اليهم تسعون مليونا من سكان المستعمرات الفرنسوية . بل بازاء ستة وأربعين مليونا من الانجليز يضاف اليهم اربعمائة وتسعون مليونا من سكان المستعمرات البريطانية؟ واذا اريد أن يكون لايطاليا مكانة فيجب أن تستقبل النصف الثاني من هذا القرن وعدد سكانها ستون مليون نفس على الاقل (هتاف وموافقة)

ولعلكم تقولون : كيف يتيسر لمثل هذا العدد أن يعيش في بلادنا . ولعل هذا السؤال نفسه سئل في سنة ١٨١٥ يوم لم يكن سكان ايطاليا يزيدون على ستة عشر مليونا من الانفس اذ كان [illegible] يدهش لو قيل له يومئذ ان في الامكان أن يعيش أربعون مليونا من السكان في ايطاليا بكل راحة وهناء

انا نسمع منذ بضع سنوات أن سكان ايطاليا يفيضون الى ما وراء الحدود . وهذا غير صحيح لان [illegible] المواليد عندنا ليس بفائض . ولا شك أن تناقص المواليد هو أول عرض من أعراض سقوط الامم

خذوا تاريخ رومة مثلا . ترى ما هو السلام الذي كان سائدا في عصر الامبراطور أغسطوس ؟ انه لم يكن مجرد مظهر خارجي يبهر الالباب ويخفي وراءه أعراض السقوط والانحلال . وقد كان القرن الاخير من تاريخ الجمهورية الرومانية الثانية — أي من عصر ماريوس وسيلا الى أغسطوس الذي سن قانون الزواج الاجباري — ممتازاً بتخوف الحكام الرومانيين من تناقص النسل . بل لقد كان ذلك الخوف ظاهراً من خلال تاريخ الامبراطورية الرومانية كله — من القرن الاول الى القرن الثالث — اذ نقص النسل فاضطرت الامبراطورية الى الاعتماد على الجنود المرتزقة للدفاع عن أملاكها بدلا من اعتمادها على أبناء البلاد

ولقد اختلف المؤرخون في هل كان من الحكمة سن قانون الزواج الاجباري . ولا ريب في أن قانونا كهذا [illegible] لان القوانين كالادوية اذا اعطيت في وقتها أتت بالفائدة . واذا أعطيت بعد فوات الفرصة [illegible]

وليس هذا مجال البحث في هل أفاد قانون أغسطوس أم لم يفد فقد زعم تاسيتوس المؤرخ الروماني أنه لم يفد . وزعم بليني بعد قرن أنها أفادت . وسواء صدق هذا أو ذاك فما لاشك فيه ان مصير الام مرتبط كل الارتباط بمسألة النسل

القوة وعدد السكان

ترى في أي عصر كانت فرنسا سائدة العالم ؟ في العصر الذي كان لها جيش [illegible] في العصر الذي لم يكن فيه بازاء الخمسة والاربعين مليونا من سكانها سوى بضعة ملايين من الالمان وبضعة ملايين من [illegible]

واذا أخذنا [illegible] في الخمسين سنة الاخيرة فيجب أن نتذكر أن فرنسا لم تزد منذ سنة ١٨٧٠ الى اليوم سوى مليونين فقط من الانفس حالة أن المانيا زادت ٢٨ مليونا وايطاليا ١٦ مليونا

ولكن [illegible] ان نسبة المواليد هي اليوم على [illegible] في فرنسا . وهذا خطأ فاحش لان اسوج هي [illegible] فقد هبطت نسبة المواليد فيها الى ١٧ [illegible] وهي في فرنسا ١٨ في الالف . و[illegible] ومواليدها ١٩ في الالف . فالمانيا [illegible] ٢٠ في الالف . فالدنمرك وفسبتها ٢١ في الالف [illegible] بلاد اوربا نسبة بلغاريا فقد بلغت نسبة المواليد فيها ٤٠ في الالف

أما في ايطاليا فقد بلغت نسبة المواليد أعلاها من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٨٥ اذ كانت في السنة [illegible] ٣٩ في الالف . ومنذ ذلك الحين بدأت [illegible] في الهبوط باستمرار حتى بلغت الان ٢٧ في الالف . [illegible] ان معدل الوفيات قد قل أيضا ولكن [illegible] تعني النهاية القصوى للمواليد والنهاية الصغرى للوفيات . وفي ايطاليا عدة مقاطعات قد هبطت فيها نسبة المواليد الى مادون ٢٧ في الالف ولكن هنالك مقاطعات اخرى تزيد فيها تلك النسبة على ذلك المقدار

(وهنا اورد السنيور موسوليني احصاءات عن نسبة الزيادة في سكان مدن ومقاطعات كثيرة وانتهى منها الى القول بأن النسبة تقل في المدن الصناعية الكبري . الى أن قال : —)

فاذا نقصنا أيها السادة في عدد السكان فلن نستطيع أن ننشيء امبراطورية عظيمة بل سنكون مستعمرة . ولقد حان أجل المجاهرة بهذه الحقائق والا فسنظل ناشئين بالاوهام والخيالات الكاذبة (هتاف)

وهذا يبين لكم اهتمامي بالزراعة اكثر من اهتمامي بالمدن الصناعية الكبرى فأنا من الذين يفضلون الزراعة ولا أميل الى نمو المصانع حول مدينة رومة . بل أنا لا اريد الا المصانع والصناعات التي لا يخشى منها على الصحة

(ثم انتقل الى الكلام على تنقيح حدود المقاطعات والمدن المختلفة وعلى اعادة تنظيم المجالس البلدية وتخفيض عددها حتى تكون أوفي بالغرض . وتطرق من ذلك الى الكلام على البوليس والجرائم فقال:)

ولناق الآن نظرة على البوليس فقد حان الزمان الذي يجب أن ننظر فيه الى هذا النظام بعين الاحترام بل بعين التعظيم والتبجيل (هتاف) . ولقد كان المرء في حاجة الى النظام قبل أن يكون في حاجة الى الحضارة . فللبوليس اذن الاسبقية على رجال العلم (ضحك) ولا يجرؤ على المجاهرة بمثل هذا الرأي الا من كان عنده شجاعة الفاشيست وقد ترك النائب فدرزوني قانوناً للامن العام هو كامل شامل . وكان لابد مع وجود هذا القانون من انشاء قوة من رجال البوليس . وقد قمنا بذلك فأصبح عندنا اليوم ستون ألفاً من الكارابينيير وخمسة آلاف من حرس العاصمة وعشرة آلاف من الميليشيا الفاشيستية (عمال الطرق والمواني والبريد) وكلهم يقومون بواجباتهم على أحسن وجه . وهذا خلاف مليشيا الحدود والغابات

وعليه فانى أقدر عدد رجال البوليس التابع لنظام الفاشيست بمائة الف وهو عدد كبير جداً وقد كان اصلاحه واجباً فعملنا الجد . لاننا لا نريد الا رجالا يعرفون كيف يقومون بواجباتهم . أما الذين لا تتوافر فيهم الصفات اللازمة فلا نتأخر عن اخراجهم من مناصبهم . ولهذا السبب [illegible] في [illegible] الاشهر الماضية سبعة من حكمداري [illegible] وأربعة [illegible] الموظفين [illegible] عشر [illegible]

اثنين وخمسين موظفا آخرين . وليس هذا سوى بدء التغييرات المنتظرة التي سنواصلها بكل همة ونشاط .

ولابد أيضاً من تجهيز البوليس باحدث المعدات لان فن ارتكاب الجرائم قد تقدم تقدما عظيما فأصبح المجرمون يعرفون الكيمياء والكهربائية والطبيعيات ولديهم اسرع وسائل المواصلات حالة ان البوليس الايطالي لم يكن لديه في باديء الامر سوى اوتوموبيلات عتيقة كانت قرقعة محركاتها تنبه المجرمين وتساعدهم على الفرار (ضحك)

أما الآن فقد جهزنا البوليس بستمائة واحد عشر اوتومبيلا جديداً ووضعنا في كل مركز من مراكز فرقة الكارابينيير اوتوموبيلا بحيث يبلغ مجموع مالدى البوليس ٧٧٤ أوتوموبيلا و ٢٩٠ لوري و ٩٩٨ موتوسيكلا و ٤٨ رفاصاً بخارياً و٩٢ الف بسكليت

واسمحوا لى أن أشير الى ثلاث معارك كبيرة قام بها البوليس الايطالى وهي :

(١) مع الزيفين (٢) مع مجرمي « مستنقعات البونتين » (٣) مع جمعية « المافيا » أو اليد السوداء

فأما المعركة مع الزيفين فيكفي أن أقول لكم انها اسفرت عن القبض على ٨٢٤ مزيفا فاصبحوا يعلمون ان تزييف نقود الفاشيست ليس مأمون العواقب (هتاف)

وأما المعركة الثانية فجميعكم تعلمون ماهي مستنقعات البونتين . انها بسلاد موبوءة بحمى الملاريا يسكنها شعب ذو شهرة رديئة منذ أيام الرومانيين نفسهم حتى لقد كان هؤلاء يسمون تلك الانحاء المراحيض (ضحك)

فمن سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩٢٥ وقعت في تلك الانحاء الجرائم التالية (وهي لاتشمل الجرائم الصغرى)

١٧١	عراكا مع البوليس
٣٧٨	حادث احراق عمداً
١٦٩	حادثة قتل
٩١٨	حادثة جرح
٢٠٨٣	حادثة سرقة
٤٠٤	حادثة اتلاف مقتنيات الغير عمداً

اضف الي ذلك انه وقع في جهات افرسا وحدها

٨١	عراكا مع البوليس
١٦١	حادثة احراق عمداً
١٩١	حادثة قتل
٧٩٤	حادثة سرقة

وقد ارسلت قائد قوات الكارابينيير الى تلك الجهات وامرته أن يطهرها من المجرمين بالسيف والنار اذا لزم الامر . فذهب القائد وقام بواجباته خير قيام وبلغ عدد الذين قبض عليهم في مستنقعات البونتين ١٦٩٩ شخصا وفي مقاطعة افرسا ١٣٩٨

وانتقل الان الى الكلام على جمعية اليد السوداء وهنا ايضا لابد لي من استعمال الصراحة ولايهمني ما تقوله صحافة العالم عن البيانات التي سأوردها فان تلك الصحافة لايمكنها الا الاعتراف بان جهود الفاشيست جاءت في الوقت الملائم .

اسمع من وقت الى آخر اننا نطارد في استعمال الشدة في صقلية وان مانفعله هناك يسيء الى سمعتنا وسمعة الجزيرة . وانى انكر هذه الاقوال بكل ازدراء لانها لايمكن ان تأتى الا من مصادر باطلة (هتاف)

[illegible] السادة أن أشرح لكم ما هي اليد السوداء [illegible] في سنة ١٩٢٥ [illegible]

بولونيا وماديني ومزيلمري (بمقاطعة بالرمو) من ١٦٠ رجلا من الاشرار ارتكبت ٣٤ حادثة قتل و ٤٥ حادثة شروع في قتل و ٢٥ حادثة سرقة وقد القى القبض على ثلاثة واربعين مجرما كانوا متهمين باثنتي عشرة حادثة قتل وست وعشرين حادثة سرقة الخ

(ثم اورد السنيور موسوليني احصاءات ثانية عن جرائم اليد السوداء في المدن والجهات المختلفة وذكر عدد الذين قبض عليهم بسبب تلك الجرائم وما أصيب به رجال البوليس الايطالي اي الكارابينيير من الخسائر في اثناء المعارك التي جرت لهم مع رجال جمعية اليد السوداء وما نتج عن تلك الاعمال من تناقص الجرائم في ايطاليا تناقصاً عظيما . وانتقل الخطيب من ذلك الي الكلام على أغراض الفاشيست السياسية فقال : —

وانتقل الان الي القسم الثالث من خطابي وهو أغراض الحكومة الفاشيستية السياسية فأقول كلكم تعلمون الاحوال التي تقلدت فيها وزارة الداخلية وتذكرون يوم ٣١ اكتوبر في بولونيا وذلك المشهد الجميل الذي لن ينساه الذين أبصروه . ولعلكم تذكرون أيضا ذلك الحادث التافه اذ أطلق أحدهم الرصاص علي وما عقب ذلك من الهياج في ايطاليا كلها مما كان لابد من اتخاذه . في ذلك اليوم كتبت على هذه الورقة التي ترونها بقلم الرصاص بيانا بالاجراءات الواجب اتباعها وهو سحب جميع جوازات المرور (الباسبورتات) التي وجهتها البلاد الاجنبية واعادة النظر فيها . والامر باطلاق النار على كل من يحاول اجتياز الحدود بلا رخصة . والغاء جميع الصحف والنشرات المقاومة للفاشيست . وحل جميع الجمعيات المقاومة لنا . ونفي جميع الذين يتآمرون علينا أو يلبسون القميص الاسود (رداء الفاشيست) بلا حق . وانشاء بوليس خاص في جميع الجهات وتعيين محكمة خصوصية

وقد أراد النائب فدرزوني — ذلك الجندى الامين المطيع للاوامر — أن يعود الي وزارة المستعمرات ولكنه رأي قبل ذلك أن يضع مشروعات هذه القوانين أمام مجلس الوزراء للموافقة عليها . وهذه مبرة يجب أن نذكرها له بالشكر . وقد تم له ما أراد ونفذت تلك القوانين بمنتهى الحكمة ، لأن الحكمة لازمة عند استعمال وسائل القمع . ولقد الغيت الان جميع صحف المعارضة وحلت جميع الجمعيات المقاومة للفاشيست وانشيء بوليس خاص يؤدي أفضل الخدمات . ومكاتب المباحث الجنائية الخاصة ومحكمة جنايات خصوصية . وهذه المحكمة تقوم بالاعمال على أحسن وجه وستقوم بها على وجه أفضل في المستقبل . . .

قلت ان الحكمة لازمة عند استعمال وسائل القمع اذ يجب أن لا نبالغ في أهمية المعارضة في ايطاليا فهي ضعيفة لا أكثر ولا أقل وقد أضيع في سبيلها جهد كثير . وفي الواقع أنه في خلال الخمسة الاعوام الماضية لم يحصل في ايطاليا سوى مظاهرة واحدة وذلك في جزيرة صقلية في الايام الاولى . والمظاهرة أمامنا اليوم في ميلان [illegible] كانوا من الفاشيست المتظاهرين . وفي النصف الثاني من سنة ١٩٢٤ وقعت « المعارضة الافنتينية » التي كانت في الحقيقة مهزلة لان المعارضة لاتجرؤ على [illegible] من وراء حجاب الصحف . [illegible] كتب [illegible]

وقد [illegible] الاعتداء [illegible] [illegible] لم [illegible]

النفي والمنفيون

لقد حان الوقت لاطلاعكم على حقيقة النفي الى الجزائر فقد شاعت من هذا أراجيف كثيرة باطلة وقيل في الخارج ان عدد المنفيين والمشردين يبلغ مائتي الف (ضحك) ... ميلان ومدها ستة وعشرين الفا من المنفيين على الاقامة في جهات معينة . وجميع هذه [illegible] باطلة بل هي تدل على الجبن . وقبل أن [illegible] يجب أن أقول ان هنالك طائفتين من [illegible] المنفيين — احداهما طائفة المجرمين الاعتياديين والاخري طائفة المتهمين السياسيين

فأما الطائفة الاولى فليس من يلوم [illegible] على الاطلاق لانها مؤلفة من الاشرار وباعة المخدرات والمرابين ومعذبي [illegible] الخ . وأمثال هؤلاء كلما أسرعنا في [illegible] الهيئة الاجتماعية كان ذلك أفضل ([illegible] المحتمل جداً أن تضاف جرائم أخرى [illegible] الجرائم التي توجب النفي الاداري . و[illegible] عدد المنفيين من هؤلاء في الجزيرة [illegible] ١٥٢٧ شخصا

أما المتهمون بجرائم سياسية فقد [illegible] ٥٤١ ووبخنا ١٩٥٩ ونفينا ٦٩٨ و[illegible] من يجرؤ على تكذيب هذه الارقام

(ثم ذكر السنيور موسوليني الاحتياج الى [illegible] من مناوئيه ومقاوميه قد ادركوا خطأ [illegible] ومنهم من كتبوا اليه يستغفرون عما [illegible] أن قال : —)

يتكلم بعض الناس عن قرب صدور [illegible] عن المجرمين السياسيين . كلا ايها [illegible] يكون ثمة عفو قبل سنة ١٩٣٢ [illegible] لن يغني من اصدار العفو في أحوال [illegible] لو طلب الى كبراء الفاشيست وكانوا [illegible] الاحوال يطالب جمعيات الفاشيست [illegible]

أما الخطة التي اتبعها عند اصدار [illegible] اني أفحص أولا سجل الرجل في [illegible] فاذا كان من مشوهي الحرب أو ممن [illegible] الاوسمة أو قضوا بعض الزمن في [illegible] بالحصول على العفو أقوى من أمل [illegible] ذلك الشخص حالته الصحية وحالة [illegible] في ما يدافع به عن نفسه

فهل هذا ارهاب أيها السادة [illegible] فيه شدة لان الاحتياطات التي [illegible] احتياطات صحية غرضها المحافظة على [illegible] المعنوية . فكل ما أفعله هو أني أعزل [illegible] كما يعزل الطبيب المريض من الاصحاء [illegible]

ذكرى الثورة الفاشيستية

فمن ذا الذي يجرؤ أن [illegible] وهي أقرب ثورات التاريخ الى [illegible] الله لا أعلم ما هو الارهاب [illegible] العالم كالثورة الفرنسوية [illegible] عدد الذين تقدم ورؤوسهم [illegible] السادات وعشرين شخصا في [illegible] الذين قتلوا وأحرقوا [illegible] من أطفال ورجال وشيوخ [illegible] الاعتقاد بالسائد [illegible] الثورة [illegible] وهل كان في حاجة أن [illegible] الارهاب لاعتقاله [illegible]

قتال في حكم الارهاب » فتجدوا أنهم قطعوا رؤوس الفي امرأة بالمقصلة وكثيراً ما كانوا يقطعون رؤوسهن أمام عيون بناتهن وأهاليهن . بل كثيراً ماكانوا يقتلون أسرة بأسرها ليس لانها من الطبقة الاشراف بل لانهم رأوا بعض أفرادها يقبلون الصليب :

فما لاعدائنا يتهموننا بالارهاب والفاشيست انما يدافعون عن أنفسهم (هتاف طويل متواصل)

(ثم انتقل السنيور موسوليني الى ذكر بعض المصائب والاضرار التي أصيب بها أعداء الفاشيست واستطرد منها الي القول بأن المعارضة لا لزوم لها على الاطلاق . قال : —)

المعارضة لا لزوم لها

وهنا تبدو لنا مشكلة وهي كيف يمكننا أن نعيش بلا معارضة لان الكثيرين يقولون ان المعارضة لازمة

على اننا ننكر هذه الدعوى بكل قوانا وبكل ازدراء ونقول : ان المعارضة غير لازمة لسير أي نظام سياسي بل هي خرق وجهالة . نعم قد تكون المعارضة مفيدة في الازمنة الحادثة عند ما يجري البحث في جميع المشاكل بطريقة علمية ... وأما نحن الفاشيست فاننا نتولي مسألة المعارضة بأنفسنا . نحن لسنا كالجياد التي قد أنهكتها السنون فصارت تحتاج الى من يستفزها بمهماز السير بل نحن نزن كل عمل من أعمالنا بدقة واعتناء . ولذا من طبيعة الاحوال نفسها أهم ضروب المعارضة اذ تعترضنا مصاعب الحياة التي تستنفد قوي أعظم من قوتي .

فلا يأمل أحد بعد خطابي هذا أن نسمح لاية صحيفة من الصحف المقاومة للفاشيست بالظهور أو أن نسمح للجمعيات المقاومة لنا بالاعتقاد . كلا! هذا يذكرني بخطبة ألقيتها في احد أندية ميلانو قبل الثورة وقلت فيها : انه ليس في ايطاليا مكان الا للفاشيست ولغير الفاشيست من أصحاب الضمائر المستقيمة . وأما أعداء الفاشيست فليس لهم نصيب في أرض ايطاليا .

(ثم تكلم السنيور موسوليني عن نظام الفاشيزم الداخلي الى أن قال : —)

ونتيجة ذلك كله هي أن السلام العام يسود ربوع ايطاليا كلها وقد زالت المساوي الحلية اليسيرة وأصبحت جميع عناصر حزبنا كتلة واحدة . واذا [illegible] لاحد من حزبنا أن ينحرف عن السبيل القويم [illegible] . فلا يزعمن أحد أني أجهل مايقع في طول [illegible] وعرضها حتى في أحقر القرى . انى [illegible] كل مايحدث في البلاد ولي سيف ماض يعمل [illegible] وقد استعملته مرة في احدى المدن [illegible] كبيرة اذ فرقت بين الفاشيست العاملين المجتهدين [illegible] الفاشيست العاطلين من الاعمال . والدلائل كلها [illegible] على ان الامن والنظام أصبحا مستتبين .

[illegible] أيها الزملاء المحترمون . اننا الآن في خاتمة [illegible] الخامسة من نظامنا . وأنتم تعلمون أني رجل [illegible] شيء . ومع ذلك فكلما أدرت الطرف [illegible] رأيت ما قد أنجزناه في خلال الخمسة الاعوام [illegible] أشعر بما يدعو الى الارتياح ... وأذكروا [illegible] وزراء الحكومة الفاشيستية حزباً فاشيستياً [illegible] في ترامه وعدده . وهو يرفض قبول [illegible] الجدد . ففاشيست سنة ١٩٢٢ و١٩٢٣ [illegible] جديرون بكل ثناء . وأما الآن فلا [illegible] جدا . ولا يلج الطالبون الجدد الا [illegible] وأما تحريز وليس في وسعنا [illegible]

ان تتأخر من أجلهم .

(وانتقل الخطيب بعد ذلك الى الدفاع عن الشبان الفاشيست وعن النشاط الذي يبدونه . ثم تكلم عن الاوشا الفاشيستية وعن نقابات العمال الى أن قال : —)

أن الامة كلها تؤيد النظام الفاشيستي بجوارحها وليس المعارضة سوى [illegible] كذب القائلون ان الاهالي يؤيدون الفاشيزم ...

ترى هل أنا الآن في منصبي لان حب السلطة متملك مني ؟ كلا . انى أعتقد اعتقاداً [illegible] ما من ايطالي حتي ولا من أعدائي يستطيع أن يتهمني هذه التهمة . ذلك لان الواجب هو الذي يستبقيني في منصبي — الواجب نحو الثورة الفاشيستية ونحو ايطاليا . فضلا عن ذلك لا يزال أمامنا عمل عظيم يجب انجازه ويتمثل [illegible] أغراض رئيسية وهي : التوفيق بين جميع قوات الدولة المادية ومواصلة البرنامج المالي الاقتصادي ومواصلة الاصلاحات [illegible]

انكم تذكرون اني [illegible] عملا سياسيا ذا شأن [illegible] أخرى [illegible] الى [illegible] السياسة [illegible] واني [illegible] عنها أمام [illegible] أقول هنا انه [illegible] فرنسا والمانيا بأن [illegible] الاخرى [illegible] عليها [illegible] ان تنضم ايطاليا الى أعدائها في هذا الامر [illegible] السلام على حدود الرين وهو في الحقيقة [illegible] السلام العالم كله ... ومع ذلك فبالامس حصلت مظاهرة في برلين سار فيها مائة وعشرون الفا يحملون رايات قد كتب عليها : « من تريست الى ريجا » . وهذه مظاهرة تدل على القلق وعلى أن سلام العالم لا يزال مهدداً . فواجب ايطاليا الفاشيستية الاساسي هو أن تسعي لتبلغ النهاية القصوى من القوة في جيوشها البرية والبحرية والهوائية (هتاف طويل متواصل)

[illegible]

وعليه يجب أن يكون في استطاعتنا تعبئة خمسة ملايين جندي في أي وقت أردنا وأن نجهزهم تجهيزا تاما وأن نقوى أسطولنا البحري . أما الاسطول الجوي الذي أنا أثق به أكثر من ثقتي بأي شيء آخر فيجب أن يكون قويا وعظيما حتى يفرق أزيز طياراتنا ضجيج العالم وحتى تحجب أجنحة طياراتنا أشعة الشمس عن الارض . ومتى بلغنا نقطة الانقلاب العظيم في تاريخ أوربا بين سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٤٠ فستتمكن من اسماع صوتنا ومن حمل الناس على الاعتراف بحقوقنا (هتاف متواصل) وعلى كل فان هذه الاستعدادات تستغرق بضع سنين أخرى .

ويلي ذلك برنامجنا المالي الاقتصادي ولست أريد أن أسبق زميلي وصديقي السنيور فولبي الى ما سيقوله في هذا الموضوع . ولكن لاريب أنكم تذكرون الصيف الماضي يوم كان الريال الاميركي يساوي ثلاثين ليرة واحدة وثلاثين ليرة ايطالية فكان أعداؤنا يهددوننا ويقولون (بلهجة الازدراء) ان الفاشيستية تقام بذلك ! أنظروا الى سعر العملة (الكمبيو) ... ألا ترون أن ايطاليا تحتاج الى نظام آخر خلاف الدكتاتورية . على أن نظام الفاشيست يأبى أن يعترف بانكساره في الميدان الاقتصادي .

من [illegible] الحوادث الماضية [illegible] [illegible] الاحياء [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] سنة ١٩٢٢ [illegible] ميزانية الدولة [illegible] وديون الحرب الاجنبية لم [illegible] والواردات تزيد على الصادرات .

ولكن الفاشيزم لايزال في بدء [illegible] . أما الان فقد [illegible] الداخلية والخارجية ومعارف [illegible] وأنا [illegible] معاملة [illegible] البرلمان . ترى ما الذي [illegible] ان [illegible] اليوم ونحن الآن في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٧ [illegible] نظام الانتخاب الديمقراطي العام (هتاف) [illegible] نظام الانتخاب العام ؟ ان من [illegible] [illegible] الانتخاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

نظام الانتخاب المقبل

[illegible] على نظام جديد . [illegible] الانتخاب [illegible] الى [illegible] والبعض الاخر الى [illegible] . وقد [illegible] من [illegible] الدولة [illegible] آخرون في [illegible] السياسي [illegible] الاخرون الى [illegible] انه [illegible] لابد من وجود من [illegible]

وستوضع قوانين لنظام الانتخاب الجديد حوالى أواخر هذه السنة أو في بدء السنة القادمة والذي أراه ان الامة لاتشعر بالحاجة الى نظام انتخابي .

نظرة الى الماضي

ترى ما الذي أنجزناه في خلال الخمسة الاعوام الماضية ؟

لقد أنجزنا أعمالا عظيمة جداً ستبقى أثرها في التاريخ . فقد أنشأنا دولة ايطالية متحدة . ولم تك ايطاليا قبلا [illegible] منذ عهد الامبراطورية الرومانية حتى هذا اليوم . واني أعيد هنا وأؤكد في ما يجب ان تكون عليه الدولة وهو الرأي الذي صرحت به في ميلانو وخلاصته : ان يكون كل شيء داخل الدولة لا خارجا عنها . ولا في مصلحة الدولة لاضدها

ولست أدرك في القرن العشرين هذا كيف يستطيع الفرد أن يعيش خارج الدولة منفصلا عنها الا اذا كان لا يزال في حالة الهمجية والتوحش . فالدولة وحدها هي قوام بناء الامة . وكل شعب منظم هو دولة والا فهو مجموعة أفراد تحت رحمة الغزاة الذين يهاجمونهم من الخارج . والدولة وحدها [illegible] لنا من نظام قضائي وقوات مسلحة تستطيع الدفاع عن الحدود القومية . فاذا أصبحت الحدود القومية من تلقاء نفسها الى بيوت وأسر مشتتة فلن تستطيع الدفاع عن نفسها ازاء اجتياح الغزاة .

[illegible] وجدنا الدولة في حالة تخبط عظيم من جراء الازمات الدستورية وفساد [illegible] . وفي الواقع انها لم تكن دولة بل نظام نيابات ومحافظات في غاية من الرداءة لانهم الحافظين

الوحيد كان ان يستغلوا أصواتها لحمل النواب لكي يبقوا في مناصبهم . أما الشعب عامة فلم يكن يعنى بنظام الدولة بل لقد كان حاقداً عليه .

ولذلك نحن نعلن اليوم للعالم انشاء دولة ايطاليا الجديدة القوية المتحدة من حدود جبال الالب الى جزيرة صقلية . وهذه الدولة مؤلفة من ديمقراطية متحدة منظمة ذات سلطة . وفي هذه الديمقراطية يستطيع الشعب ان يمكن سلامة الدولة لكم أيها السادة من ادخال الشعب الى حصن الدولة ليدافع عنها أو من ابقائه خارجا عنها فيهاجمها (هتاف)

ان ايطاليا — بلا شك — ستظهر بعد عشر سنوات حتى لا كاد تعرف نفسها ولا يعرفها الاجانب . ذلك لاننا نغيرها — ايصورها الظاهر فقط — بل من الداخل أيضا وهو الاهم (هتاف طويل متواصل . يقف جميع النواب فينشدون أناشيد الحزب الفاشيستية وتنضم اليهم الزائرون في مقاصير المجلس)

حديث زهرة

أنا الزهرة اليانعة [illegible]
أنا [illegible] وابنة [illegible] الطريف

أنا [illegible] ووسيلة [illegible] ودواء [illegible] العروس

أنا [illegible] الاحياء [illegible] النور

أنا [illegible]

أنا [illegible] الزهرة اليانعة

أنا [illegible]

أنا الزهرة [illegible]

أنا [illegible]

أنا [illegible] الناس [illegible]

أنا رمز السلام ... [illegible] ... [illegible] الحب ...

* * *

سمعت حديث هذه الزهرة فاعجبت به وقلت لابد ان تكون في [illegible] وفي معاني [illegible] العالم ...

فودعتها أسفا حزينا كما يودع الحبيب حبيبه على أن أزورها كل فجر لكي اقتبس منها المعاني ... واستخلص من حديثها آمالا وأماني

شكري غالي [illegible]

في العلوم

بحث في تأثير الكحول

الكحول هو المادة المؤثرة في فعل الخمور وتختلف نسبة وجوده فيها باختلاف أنواعها، ففي الوسكي والجن مثلا يوجد بنسبة ٥٠ في المائة وفي الانبذة القوية كنبيذ البورت والشري بنسبة ٢٠ في المائة وفي الانبذة الخفيفة كنبيذ بوردو بنسبة ١٠ في المائة وفي البيرة بنسبة ٣ في المائة تقريبا، ويسمى الكحول « نقيا » اذا لم يزد مقدار الماء الموجود فيه عن واحد في المائة.

تأثير الكحول في الجهاز العصبي المركزي

يختلف تأثير الكحول في الجهاز العصبي باختلاف الاشخاص وبالمقدار المشروب منه، فاذا أخذ بمقدار صغير أحدث عند متعاطيه شيئاً من النشوة والنشاط وشعر بامتلاء في الصحة وقوة في الجسم وصحة في العقل وثقة بالنفس واحساس بالفرح أما اذا أخذ بمقادير كبيرة فانك لا تلبث حتى تراه، وقد احمر وجهه ولمعت عيناه وزادت تنفسه وأسرع نبضه، قد دخل في « دور التهيج » فأصبح كثير الضحك من غير سبب كثير الكلام ولكن لا أن في احتشام وادب، وقد يكون في هذا الدور فصيح العبارة حاضر النكتة يحدثك عن كل شيء ويأخذ نصيبه بين الحاضرين في التكلم فيما يعلم وفيما لا يعلم، وقد يخيل اليه أنه أصبح في هذه الساعة فيلسوفا عميق التفكير أو عالما كبيراً أو زعيما خطيرا ولكنه لا يستطيع أن يحدثك في موضوع واحد حتي ينتهي منه، فبينما هو يشرح لك مسألة هندسية اذ تراه انتقل من غير رابطة الي وصف جمال فتاة شغف بها حبا، ثم قبل أن تصل معه الى نتيجة في هذه أو تلك تراه وقف يتذمر لك من متاعب الخدم وعدم اخلاصهم له وهكذا حتى تكون سمعت منه شيئاً من كل شيء، وهو لا يعبأ في أحاديثه كثيراً أو قليلا بمزاج الذين ضمهم مجلسه فلا هو يخاطبهم على قدر عقولهم أو فيما يهمهم ولا هو يخص بكل مقام مقالا فقد تراه مثلا يتعرض لتفسير آي الذكر الحكيم ان صوابا وان خطأ وهو جالس في حانة وبين جماعة من شر ما خلق الله.

يظل هكذا حتى يبدأ توازنه الطبيعي في الضعف شيئاً فشيئاً ويأخذ ادراكه في الهبوط، فتراه لا يزال كثير الكلام ولكن في غير أدب، شديد الجلبة من غير أن ينم شيء من حركاته عن حشمة أو وقار ثم يزداد فقدانه الشعور الى درجة تختلف ما يأتيه الشخص فيها باختلاف طبيعته، فبينما هذا يكون ميالا الى المشاجرة والعنف وذاك راغبا في الشره والخلاعة اذ يكون غيرهما قوي الاحساس سهل الانقياد محبا للسكون مطيعا.

أما اذا خلا مجلس الشراب وزاد المقدار المشروب من الكحول عن هذا الحد فان الشخص الشارب لا يلبث حتى يفقد حاسة التفكير بين النافع والضار وينسى حتى مبادئه الآداب الاولية العامة ولا يستحي أن يقدم على كل منكر أو يأتي بكل فاحشة أو يذكر كل بذيء من القول، ثم تأخذ حركاته في الفتور والضعف فيصير كلامه متلعثما غير مفهومة عباراته، ويصبح مشيه غير منتظمة فهو يمشي يتمايل ذات اليمين وذات الشمال حتى يفقد توازنه فيقع على الارض غالبا في حالة نوم عميق أو غيبوبة شبيهة بغيبوبة المخدرين بالكلوروفرم فيكون تنفسه بطيئا وغير منتظم ووجهه أصفر باهتا بعد أن كان محتقنا وقد تطول هذه الحالة بضع ساعات تنتهي بالوفاة.

ويجدر بالذكر هنا أن المقدار المشروب من الكحول اذا بلغ حداً كافيا لتخدير الشارب وادخاله في « دور الغيبوبة » كان أشد تأثيراً وأكبر خطراً من التخدير بالايثير أو الكلوروفرم وقد قيل ان الوفاة مؤكدة حتما متى زادت مدة الغيبوبة عن ١٢ ساعة.

بقي أن نقول ان الدور الاول أو ما يمكن أن يسمى « بدور الانتعاش » يزداد طولا متى كان مجلس الشراب جامعاً لصحب مرغوب في التحدث اليهم أو كانت به كثير من الانوار اللامعة المختلفة الألوان أو كان صوت الموسيقي أو المطرب فيه ساحراً خلابا. ومن هذا نشأ الاختلاف في تفسير تأثير الكحول في الجهاز العصبي المركزي فهناك نظريتان: الأولي وهي التي يدافع عنها (بنز) تقول بأن الكحول من شأنه أن ينبه الخلايا العصبية قبل أن يحدث أي شلل فيها. أما النظرية الثانية وصاحبها (شميدبرج) فانها تناقض الاولي تماما وتقول بأن الكحول ليس له عمل تنبيهي بالمرة ولكنه يبدأ عمله بشل الجهاز العصبي المركزي من مبدأ الامر. أما أعراض التنبيه الواضحة تمام الوضوح في جميع الادوار الاولى فليست أعراض انتعاش حقيقي أو تنبيه لخلايا الحركة العصبية في المخ ولكنها أعراض نشأت عن ضعف أو شلل طرأ على هذه الخلايا من تأثير المادة الكحولية السامة حتى أصبح الشخص من تأثير هذا التسمم غير قادر على حكم ارادته أو ضبط نفسه لأن الكحول أضعف نشاط مخه وقلل فيه قدرته على استعمال المزايا التي اكتسبها في ماضيه والتي أصبحت غريزية فيه سواء اكتسبها بالتعلم أو التجربة أو بعبارة أخري أصبح مثله كمثل المجنون. لانه كما أن أعراض الجنون تنشأ عن حركة أعصاب تركت وشأنها بغير قيادة ولا ضابط من المراكز العصبية العليا في المخ بسبب ما نسميه « الجنون » كذلك تكون الاعراض التي تبدو على شارب الكحول ناشئة عن حركة أعصاب فقدت قائدها بانحلال أو موت المراكز العصبية العليا بسبب المادة الكحولية السامة.

نضيف الي ما تقدم أن للكحول تأثيراً خاصا في اضعاف القدرة على العمل أو بذل المجهود ولاثبات ذلك أعطيت مقادير متساوية منه لبعض الجنود ولم يعط للبعض الآخر شيء فلوحظ أن الاخيرين كانوا في السير أكثر نشاطا وأقل تعبا من الاولين. وأجريت نفس التجربة كذلك مع جماعة من الكاتبين على الآلة الكاتبة فشوهد أن السكاري منهم كانوا أبطأ عملا وأكثر ارتكابا للاغلاط من زملائهم الذين لم يجرعوا الخمرة.

ولم يبق الآن شك في أن للكحول تأثيرا خاصا في اضعاف حاسة البصر.

تأثير الكحول في الدورة الدموية

شوهد أن حركة النبض تزداد سرعة أثناء « دور التهيج » ولكن هذا ليس ناشئا من تأثير الكحول المباشر في القلب الا من الحركة العضلية الزائدة التي تحدث أثناء التهيج والدليل على ذلك أن سرعة النبض لا تتغير في الاحوال العادية التي لا تحدث فيها حركة والتي يكون الشخص الشارب فيها هادئا. أما الضغط الدموي فيختلف فتارة يرتفع وتارة ينخفض وتارة لا يتغير. والكحول بمقادير كبيرة سام للعضلة القلبية كالايثير أو الكلوروفرم، وقد شوهد أن قلب الضفدعة يقف عن الحركة تماما متى أعطيت مقداراً من الكحول يزيد مائتي مرة عما يلزمها من الكلوروفرم لتموت أما القليل من الخمر فلا تأثير له في العضلة القلبية وأنه وان كان يعطي أحيانا في حالات الحمي لابطاء سرعة النبض الا أن هذا التأثير ليس راجعا على الارجح الي تأثير الكحول المباشر على العضلة القلبية بل الى تأثيره على المخ كمخدر لاضعاف التهيج المخي.

تأثير الكحول في القناة الهضمية

مشهور بين الناس أن قليلا من الخمر يصلح المعدة وأن قليلا منها قبل الاكل يزيد الشهوة وبعده يساعد في عملية الهضم، ويظهر أن هذا صحيح ولكن الى حد محدود. فوجود الكحول في الفم يزيد كمية اللعاب التي تفرزها الغدد اللعابية ووجوده في المعدة يزيد مقدار العصير المعدي زيادة كبيرة ولا يزيد العصير المعدي من تأثير الكحول المباشر في جدار المعدة فقط بل شوهد أنه يزيد كذلك بعد امتصاص الكحول في الدم. ولاثبات هذا حقن مقدار منه في المستقيم وبعد قليل وجد العصير المعدي في المعدة بمقدار وافر جدا وعزل كذلك جزء من المعدة وأعطى الكحول بواسطة الفم بحيث لا يصل الى هذا الجزء المعزول فلوحظ أن هذا الجزء كان هو الآخر مملوء بالعصير المعدي شأنه شأن الجزء الذي كان على اتصال مباشر بالكحول. وللكحول على القناة الهضمية بجانب هذه الفائدة فائدة أخرى هي مساعدته على امتصاص السوائل من المعدة والامعاء بسرعة. ولكنه من جهة أخري ضار بالخميرات الموجودة في طول القناة الهضمية والضرورية لسير حركة الهضم سيراً طبيعيا، وهكذا يكون نفعه للهضم غير خال من الاضرار التي قد تكون مدعاة الي عدم الثقة به والاتكال عليه في الحالات التي يكون الهضم فيها بطيئا وغير منتظم. أما طعم الكحول نفسه فله أهميته في الوصول الى زيادة الافرازات لانه تبين أن الذين لا يستمرئون طعم الخمر ولا يجدون لذة في احتسائها تضرهم ولا تنفعهم، وهذا كله طبعا اذا كان المقدار المشروب قليلا، أما اذا زاد عن حد ما نسميه القليل فالنتيجة المعروفة منه هي الالتهاب المعدي الحاد وما يجره على صاحبه من ضرر وشر.

الدكتور

محمد ابراهيم رضوان

مطالعات في الك[تب]

برنارد شو وكلماته

برنارد شو فيلسوف متشائم وأحد [أعضاء الجمعية] الفابية Fabian وهو فوق ذلك [كاتب] ومؤلف لروايات عدة. وقف على المسرح زمنا طويلا ينتقده نقداً مراً ويسلق [...] وأخيرا عكف على اخراج الروايات [التي] ملأت فراغا في عالم التمثيل والفن.

وأنت لا تستغرب الحملة الشعواء [التي شنها] عليه خصومه ان علمت انه ايرلندي [...] — اشتراكي النزعة — ناقد [...] من النقد هازئا بعاداتهم وحضارتهم [...] المشهورة « يجب أن نري الفنان [...] »

ومع كونه اشتراكيا فهو [...] رجالات الفكر، وهنا صدق اشتراكيته [...] بعض نقدته المتدلين: انه رجل ذو [...] كله حق صراح فيجب أن نستمع [...] كلماته: —

القاعدة الذهبية هي أن تعلم أنه [ليس هناك] من قاعدة ذهبية.

* * *

لا يوجد أي شيء في هذا العالم [بلا] شروط وقوانين، ومن هنا نفهم أنه [ليس] أي شيء حر.

* * *

ان معنى الحرية هو المسئولية [...] في أن أكثر الناس تهابها.

* * *

المساواة ضرورية جداً في [...] الاجتماعي.

* * *

اذا كان التاريخ يعيد نفسه [...] حوادث غير منتظرة فما أعجز الانسان [عن أن] يتعلم من مجرد الخبرة والتجربة.

* * *

لا تضيع وقتك في حل المسائل [...] ما يشكوه الفقير هو الفقر وما [يشكوه الغني هو] عدم الفائدة.

* * *

الرجل القادر على عمل شيء [يعمله ...]

* * *

العمل هو الطريق الوحيد [...]

* * *

حينما يود الانسان أن يقتل نمراً [يسمي ذلك رياضة] وحينما يود النمر أن يقتل الانسان [يسميه وحشية] فالفرق بين العدالة والاجرام [...]

* * *

ليست الفضيلة في الاحجام [عن الرذيلة] بل في بغضها.

* * *

الاقتصاد هو الشيء [...] استعمال كل ما في الحياة من [...]

* * *

حب الاقتصاد رأس [...]

* * *

النظافة من عوامل [...]

* * *

ليس الاعتدال مجموعاً [...]

* * *

لو كنا نتعلم من [...] لكانت احجار [...]

* * *

الحياة تساوي [...] رغم العناء [...]

شؤوننا الاقتصادية

طرق المواصلات في مصر

المواصلات في مصر وفي غيرها — ارتباطها بثروة البلاد الاقتصادية — النقل البري في مصر — الطرق الزراعية والسيارات متممة للسكك الحديدية — كيف تكون الطرق المتممة في مصر

لقد كان لصفير القاطرة صوت مسموع فوق كل [صوت] آخر في أوائل القرن التاسع عشر ولم يقف في [...] تقدمها اعتراضات الرجعيين في أوائل ذلك [العهد] الذين توهموا أنها تورث الامراض كالصداع [...] الزراع أو تجبن الخيول أو الماشية من [...] في طريقها من بلد الى آخر ومن قارة الى [أخرى] وقد فقدت عظائم تلك الاعتراضات الموهومة. [واست]طاع هؤلاء الرجعيون الانتصار في ميدان [...] لتيسير الامور في العالم [...] والآن رجالا [...] وحدها الحالي وماديتها الحضارة في جسم [...] على نظام سائر المرافق. ومثلنا الذي [...]

وهاهي مصر قد تأثرت تأثراً كبيراً من وراء [...] الخطوط الحديدية في جزء عظيم من البلاد [...] كثيراً من نظام الانتاج فيها وأصبح [...] على البلاد الاجنبية في الحصول على الآلة [...] لغذائهم، وقد كانوا قبل يقومون بانتاج [...] فلولا تقدم طرق المواصلات بها [...] نظام توزيع العمل أن يحدثه [...] من بلاد العالم.

[أ]ول خط حديدي شق طريقه في مصر كان في ١٨٥٢ في عهد عباس الاول وعلى يد المهندس [...] استيفنسن، وفيما يلي بيان بتدرج انشاء الطرق وما يتبعها من معلومات أخرى:

[السنة]	طول الخطوط كيلومتر	عدد المسافرين	البضائع بالطن
[illegible]	١٫٥١٩	٤٫٢٦٥٫٣٧٧	٦٨٧٫٦١٣
[illegible]	١٫٥١٩	٣٫٥٩٩٫٢٨١	١٫٢٧٠٫٥٤٨
[illegible]	١٫٥١٩	٣٫٤٢١٫٦١٠	١٫٣٢٦٫٥٣٨
[illegible]	١٫٨٦٥	٥٫٦١٢٫٥٦٢	٢٫١٤٧٫٢٥٨
[illegible]	٢٫١٥٧	١٠٫٧٤٢٫٥٤٦	٢٫٧٩٩٫٠٩٦
[illegible]	٢٫٧٠١	١٧٫٧٢٤٫٩٢٣	٣٫٠٠٩٫٠٠٠
[illegible]	٢٫٩٥٣	٢٨٫٥٧٣٫٧٠٥	٦٫٥٢١٫٩٧٦
[illegible]	٣٫٢٥٦	٢٨٫٩٧٥٫٨١٨	٦٫٢١٦٫٧٤٠
[illegible]	٣٫٢٨٠	٣١٫٦٩١٫٣٣٣	٧٫٨٠٤٫٨٧٥

[...] هذه الخطوط توجد بمصر شركات [...] مختلفة للنقل الضيق تبلغ طول [خطوطها ...] كما يلي:

[اسم الشركة]	طول الخط كيلومترا	عدد الركاب	البضائع بالطن
[illegible]	٩٦٥	٦٫٥٤٦٫٦٢٦	٢٦٧٫٥٣٠
[illegible]	٢٤٧	١٫٢٢٥٫١٤٩	١٠٥٫٢١٦
[illegible]	١٦٤	٦٢٣٫٨٠٢	١٨٨٫٥٣٦

[... بقية المقال في أعمدة الصفحة ٢٣ غير مقروءة لرداءة المسح وتداخل الصفحتين ...]

[illegible]

الحجاز

ما الذى حصل فى عرفات ومنى هذا العام

« لمراسلنا الخاص »

امتاز الحج في عامنا الحالي بكثرة العدد واختلاف الاجناس وحضور عدد كبير من مفكري الشعوب المختلفة حتى ليعد في مقدمة المواسم الفذة التي صادفتها البلاد الحجازية . ويرجع التزاحم على أداء الفريضة الى الاطمئنان المستولى على المسلمين من جراء انتشار الامن الذى يحق ان يعد فريدا فى تاريخ البلاد ، وتسهيل حركة النقل بين جدة ومكة والاخيرة والمدينة المنورة وهما مسألتان يذكران بالشكر للعهد الحالي ، بل هما الحسنتان اللتان يجب أن ينالا قسطهما من التقدير ، ولولا ما عاناه الحجاج من الآلام والمتاعب فى « عرفات ومنى » هذا العام لكان الموسم الحالى فاتحة عهد جديد للحجاز ؛ ولكان الحج فى السنوات المقبلة كفيلا بضمان مستقبل البلاد المادى من غير ما حاجة الى طلب معونة الشعوب الاسلامية للقيام بالاصلاحات الواجبة لراحة الحجاج ورفاهية البلاد .

وقبل الدخول فى ذكر تفصيلات ما حدث فى « عرفات ومنى » هذا العام نذكر بالشكر الكثير هبة جلالة الملك ابن السعود الى منكوبى حجاج الجاوة الذين حرقت أمتعتهم : فقد تبرع جلالته بمبلغ خمسمائة جنيه لمساعدتهم كما تبرع صاحب السمو الامير فيصل بمبلغ مائة جنيه للغرض نفسه ، والناس هنا يقدرون هذه المبرة قدرها لما لحق هؤلاء الحجاج من ضياع أمتعتهم ونقودهم أثناء الحريق .

كما لا يفوتنا ذكر الوليمة الفاخرة التى أقامها صاحب السمو الامير فيصل لكبار الحجاج من سائر الشعوب ، فقد كنت ترى فيها المسلمين ممثلين أكبر تمثيل فتعارف المدعوون بعضهم ببعض وتبادلوا الحديث والافكار كأنهم اسرة واحدة ؛ وهو ما أشار اليه فضيلة الاستاذ الشيخ حافظ وهبه مستشار جلالة الملك فى خطبة ارتجلها أمام الحاضرين مبينا فيها حكمة الحج ومزاياها من الوجهة الاجتماعية والسياسية مما كان له أثر طيب فى نفوس السامعين . وبعد أن تناول المدعوون طعام العشاء ومكثوا ردحا طويلا يتسامرون انصرفوا ذاكرين فضل الداعى وجلال الاجتماع وفوائده .

بقى الحجاج هنا وهم يعتقدون أن أول ذي الحجة هو يوم الخميس ، ولكن ما كان أشد دهشتهم عندما أعلنت الحكومة الناس مساء الاثنين أن أول الشهر هو يوم الاربعاء ، وان الوقوف بعرفات يكون يوم الخميس فاضطرب الحجاج وارتبكت امورهم لان كثيراً منهم كان ينوي القيام الى عرفات فى اليوم السابع تفاديا من الزحام ولهذا لاقى كثير من الحجاج مشقة بالغة فى طريقهم الى عرفات لازدحام الطرق وعدم وجود نظام يكفل حسن سير القوافل [illegible] (الشقادف) [illegible] فانقلب كثير ووقع من فوقها [illegible] الجمال والدواب [illegible] [illegible]

وجدوا الحال فى عرفات منظما مرتبا ، ولكنهم وجدوا الفوضى ضاربة أطنابها فى كل شيء ، فالخيام وضعت بحيث تعذر المرور بينها الا بصعوبة ومشقة فلم تترك بينها شوارع فسيحة تتقاسمها الجمع الحافل فى هذا اليوم وكانت على غير صورة منظمة فى خطوط مستقيمة أفقية تتفرع عنها خطوط أخرى كما هو المتبع فى مثل هذا الحال ، بل وضعت كما اتفق من غير مراعاة النظام فنشأ عن ذلك ضلال كثيرين عن مضارب خيامهم طول اليوم وهم يبحثون عنها تحت أشعة الشمس المحرقة فلا يجدون لها أثراً لانعدام النظام فى ترتيب الخيام .

نعم سمعنا بوجود ادارة الصحية بالحجاز وسمعنا أنها فرضت على نفسها القيام بالمحافظة صحة الحجاج فى منى وعرفات ، والاشراف على المياه فى المكانين ، وسمعنا أنها أخذت من الحكومة خمسمائة جنيه علاوة على ميزانيتها لتهيئة الوسائل المخففة لما يلاقيه الحجاج من العوارض الفاجئة ولدفن من يموت منهم ، سمعنا بهذا كله ولكننا لم نر أثراً أو بعض أثر لهذا ، فقد كانت جثث الموتى فى كل مكان ، وكانت المرضى تتساقط بالمئات والآلاف فلم نر أثرا لمصلحة الصحة ولم نسمع أنها أسعفت مريضا أو دارت جثة ميت ، الا أن يدفع أهل الميت قليلا من المال تراوح فى يوم عرفات بين الجنيهين والعشرة الجنيهات بحسب حالة المتوفى المالية .

والاغرب من هذا كله أن الخيام التى أحضرتها الصحية باسم اقامتها للاسعاف ولاغاثة المرضى ولايواء التائهين استعملت « مضيفة » لجأ اليها كل من تربطه بأحد أطباء الصحية رابطة القرابة أو النسب أو التعارف ، فكنت تراهم فى هذه الخيام ضحكين مستبشرين غير مبالين بما يصيب الناس من البلاء فى هذا اليوم العصيب . فلم يكلف أحد الاطباء نفسه مشقة القيام بتفقد الحالة بين الخيام بل انهم منعوا بتكليف موظفي الصحية الاصاغر القيام بالاسعافات الاولية لمن يقع مريضا على مقربة من خيامهم .

[illegible]

الجمال فتكاد تخنق الانفاس ، ولولا أن الوادي فسيح لتسمم الناس بهذه الروائح النتنة ولكان البلاء عظيما

مر أطباء صحية الحجاز على كل هذه المناظر وشاهدوها بأعينهم فلم تتحرك فيهم عاطفة رحمة أو حنان فيواروا هذه الجثث التراب ببعض ماقبضوه من خزينة الدولة لهذه الغاية ، وساروا فى طريقهم الى « منى » كأنهم كانوا فى نزهة ولم يكونوا معينين للقيام بواجب مقدس فأهملوه وخانوا الامانة التى حملوها

***

نفر الحجاج من عرفات بعد ان أعياهم الال وسقط منهم من سقط صريع الفوضى فمروا بمكان « المزدلفة » حيث يجمعون الجمرات فاعترضهم من الاهوال ما أنساهم ذكر الله عند المشعر الحرام وما يصح فى العرف الصحيح أن يسقط عنهم كثيراً من تكاليف الحج . ضاق المكان على سعته واختلط الحابل بالنابل وبلغت الروح الحلقوم وفر الاخ من أخيه والابن من أبيه تخلصا من الزحام كل يحرص على حياته ولا يصدق بالنجاة من هول الموقف المخيف فقد اختفت الطرق العامة فبينا يضرب الحاج من الشرق الى الغرب اذ يجد نفسه ضاربا من الشمال الى الجنوب وذلك لتعرج مواقع الاقدام التى يبحث عنها الراغب فى النجاة . أما الدواب فكانت ثقيلة الوطء فوق أجساد ضحاياها من البشر الذين تشوهت خلقهم من مهشم الرأس الى مدقوق العنق الى مكسور الذراعين وغير ذلك مما لا يسعنا ذكره اشفاقا على القارىء من التسخط على سوء تدبير الادارة فى البلاد ، ووقت كان القادم الى منى يأخذ من الوقت أكثر من أربع ساعات للمرور من المزدلفة بينما المسافة لا تستغرق فى العادة اكثر من عشرة دقائق . وكان الفائز فى هذا المجال هو القوى وكانت مأساة فى المزدلفة نعوذ بالله من شرها ونستمطر سحائب الرحمة على من ضاعت أرواحهم فيها . أما من بناوا ببيلهم فلا يعرف لهم مصير ولا بد أن يصيبهم ما أصاب غيرهم من القضاء القاسى .

كانت العادة الجارية أن تشرف البلدية (بلدية مكة المكرمة) على النظام فى « منى » فتراقب وضع الخيام بنظام يسهل حركة المرور كما تراقب الذبائح ذبائح الفدو فتجعلها فى مكان واحد ليسهل طمرها [illegible]

تدفن فيها الضحايا . ويحتم على كل [illegible] لا ينحر شيئا خارج ميدانها . ولا [illegible] الماضية ناطقة بما جرى من الانظمة [illegible] الايام الخالية .

وفى هذا العام لم تقصر الحكومة [illegible] عددا وفيرا من الاسلاك ولكن وضع [illegible] احدى الزوايا واحيط الميدان بسياج [illegible] . الباقي لا يعنم الداخل والخارج . و[illegible] ان نحرت الذبائح فى الدرب العمومي [illegible] الطارق وبين مضارب الخيام ولم يدخل [illegible] الا النزر اليسير من الذبائح . وان [illegible] تلك الاشلاء السوداء التي تكدست [illegible] [illegible] تتفيأ ظلال مضاربها

ولم يمض اليوم الاول حتي [illegible] تأثير الهواء والشمس وانتشرت [illegible] الرائحة فى جو « منى » [illegible] وهيأت الاحياء سبيل الموت او الرحيل [illegible] من المكان وطرح الواجبات الدينية [illegible] من فقد الحياة ، تاركين اولاهم الانتقام [illegible] الاشراف علي مصالح العباد فظلموا [illegible] التي من اجلها نزحوا الى الحجاز [illegible]

اما ما اتاه الحجاج انفسهم [illegible] تعيب عنه سقوط الالاف صرعى [illegible] العناية . ففي الخيام وعلى ابوابها [illegible] مكان تجدجثث الموتي معرضة الانظار [illegible] بوارها التراب او تقاما على الاقل [illegible] تبعث فى نفوسهم الرعب والهلع [illegible] الكريهة حتي ضج الحجيج وذهب [illegible] الي جلالة الملك فشكوا اليه اهمال [illegible] وتعمدهم ابقاء الجثث من غير دفن [illegible] وتحكمهم فيمن يريد دفن موتاه [illegible] ضريبة الدفن ! ! فما كاد جلالته يسمع [illegible] حتى أمر فى الحال كل رجال الادارة [illegible] الموتى من بين الخيام ومواراتهم [illegible] رجال الصحية رجعوا فتحكموا فى [illegible] كومة واحدة بجوار مسجد الخيف [illegible] الروائح النتنة فى الجو وعمت [illegible] شيئا من الاحتياطات لدفن هذه [illegible]

[illegible]

الادب الشوقي

دفاع وبيانه شاعر

سيدي الاستاذ محرر (السياسة الاسبوعية)

بعد التحية — تناولت عدد اليوم (٢ يوليه) من (السياسة الاسبوعية) فلفت ذلك نظرى الى المطاعن التي أوحى بها فى نشره شوقي ورأيتني فى [illegible] وان أن مرة من تفضل بوصفهم « بأعداء النبوغ ومخصوم [illegible] » : السفهاء والادنياء ؛ السفلة الطغام ، [illegible] الفجرة الاثام .... الخ » ، ثم وضعتني فى [illegible] [illegible] وقالت ما نصه حرفيا : « وكيف لا [illegible] محمد زكي أبو شادي الى شوقي ، وقد [illegible]

[illegible] الله شوق ؛ ورفض أن يؤبن والده شوقي [illegible] كل هذه الاوصاف القبيحة والنعوت [illegible] [illegible] انما هى من أجل تأبين وتأبية زملائي [illegible] لاخراج عدد أدبي ممتاز من [illegible] الدينية صحيفة مصرية راقية (كالسياسة الاسبوعية) . [illegible] كان ذلك العدد الا تكريما صادقا لشوقي بك ، [illegible] هذه بالمرة الاولى لمصري — وقد اشتغلت [illegible] الصحافة العربية والافرنجية سنين طويلة — بأن [illegible] انما دل فيما دل على وفاء شوقي [illegible] وعلى حنكة صحفية وكياسة واحترام لحرية [illegible] ولولا دعوتكم هذه لاهمل التحدث عن [illegible] بك كثيرون من الادباء ؛ بينما خالقتم أنتم [illegible] (السياسة الاسبوعية) حديثا وتكريما [illegible] تعدى ما كان يقال عن مجاملات خليل بك [illegible] وحافظ بك ابراهيم . وأقل أديب مطلع [illegible] الادب الاوربي يفهم حق الفهم أنكم لم تبتدعوا [illegible] بل على العكس قد حذوتم [illegible] الصحافة الاوربية الراقية ، وكان الاجدر [illegible] — لو كان حكيما فى عمله — أن يكون [illegible] فيلقى ذلك العدد النفيس من [illegible] (السياسة الاسبوعية) بالتقدير الواقى ؛ ويدفع [illegible] ما يتهم به من الغرور المتناهى ، [illegible] العصمة فى نفسه ، وبغضه الشديد لراغبة [illegible] ولو كان غاية فى النزاهة . ولكن للاسف [illegible] فاستسلم للمرتزقين المتراشقين [illegible] فيما بينهم بعد أن اصبحوا طوائف [illegible]

كما أن أثانيته عظيمة وليس هو الوحيد المتصف بها من الصفتين من المصدرين للقيادة الفكرية أو السياسية فى مصر ، وعجبت أن يكون ذلك سببا [illegible] فى نقد شوقي بك فبين أصدقائي المخلصين كثيرون ممن عادوا أحقادا سياسيين لا يشادي [illegible] بك ، ولست [illegible] ضربة على كل شاعر ولان الناس [illegible] شوقي باسم السياسة وعن [illegible] ورثائه واغفاله [illegible] من رجال الامة وهو شاعر [illegible] [illegible] كل هذا [illegible] شوقي بك لان بنوهم انى أشراه [illegible] اللائمين [illegible] خلاف ذلك ، [illegible] فقط ؛ بينما [illegible] من الادباء [illegible] على شوقي [illegible] لا لاغفاله [illegible] [illegible] بل أيضا لاغفاله [illegible] أعمال [illegible] [illegible] من رجال الامة الذين [illegible] شوقي بك [illegible] [illegible] لا لاسباب سياسية ، أو [illegible] من أن يحمل [illegible] أو نحو ذلك مما كانت عليه أوهامه وأنانيته وفاء وفاته . [illegible] أنى وأنا اللوم كنت أدفع عن شوقي كثيراً من اللوم من الوجهة الادبية ، لاعتقادي أننا نكسب أدبيا بالتخلي عن [illegible] من شعر المديح والرثاء ، واذن فليس للمكرة الصبيانية التي نسبت الى أثر فى ذهني ولا يمكن أن يكون لها أي أثر ، ليس ينصف شوقي [illegible] بفترحها ، ولا هى تعبر عن حقيقة نظرتى الادبية للشعر عامة والشعر شوقي خاصة . وما من [illegible] فى أن نسبتها التى أضحكت الكثيرين من عارفي شوقي حينما يوصف بمنا بقوة الارادة ومتانة الفكر واستقلال الرأى ، [illegible] تأبين رجل من أشهر المحامين المصريين ومن أركان المصلحين وممن تصدوا وخدموا الصحافة والخطابة والكتابة والبحث السياسي القوي والحركة الوطنية زهاء [illegible]

[illegible]

ثورة شاعر

على أمير الشعراء

أمير الشعر والشعراء [illegible]

[illegible]

ونود الحفل من حضر وبدو [illegible]

ومن تطوا [illegible] والمسائل [illegible]

[illegible]

محمود عماد

[illegible]

(١) [illegible]

محمد زكي أبو شادي

قصة الاسبوع

ذات الهرة الذهبية

قال صديقنا القديم تريبوردو وهو أديب متفلسف قلما تجد نظيره بين الاطباء العسكريين :

أجل ان الخفاء يحف في كل ناحية فهو يحيط بنا ويشملنا وينفذ الى أعماق نفوسنا ... والعلم بالادر الخفاء يفر الخفاء أمامه ولا يظفر به . وقد آنست تلك الحاسة وهي أني أشرفت على حدود الخفاء في حياتي مرات عدة ... ولا سيما مرة ...

فقالت سيدة فتية : انك تريد أيها الطبيب أن تروي لنا قصة فيها ...

فهز الطبيب رأسه وقال : كلا ؛ فهذا ما لا أرغب فيه، وقلما أروي هذا النوع من القصص فهو يزعج السامعين ويزعجني أيضا ... على أنكم اذا شئتم رويت قصتي لكم .

« في سنة ١٨٦٣ كنت طبيباً من الدرجة الثانية في أورليان ويندر أن يجد العزب لمسكنا في تلك المدينة التي تغص بالاسر النبيلة والقصور الارستوقراطية القديمة . بيد اني أحب الهواء والفضاء ، فنزلت في الطابق الاول من منزل ضخم يقع في نهاية المدينة بالقرب من سانتيف ، ويشرف على الحقول من جانب طريق شاسع قفر . واستأجرت نصف الطابق الاول وهو عبارة عن أربع غرف ، وجعلت الغرفتين اللتين تشرفان على الشارع احداهما للنوم والاخرى للعمل ، وملأت الثالثة بأواني الزهر ، وتركت الرابعة خالية . وكنت راضيا عن مسكني هذا . وكنت أتنزه في شرفة ضخمة تمتد على طول الواجهة او بالحري على نصفها لانها كانت تنقسم الي قسمين يفرق بينهما حاجز حديدي يسهل اقتحامه .

ومر علي في مسكني الجديد زهاء شهرين ، ففي ذات مساء من يوليه حينما جزت الي جناحي لمحت في دهشة نوراً يضيء وراء نوافذ الجناح المقفر . وكان أثر هذا النور عجيبا فقد كان ينثر ضوءاً شاحباً واضحا على جزء من الشرفة وعلى الشارع وقسم من الحقول .

فقلت في نفسي هذا جار لي ، واطمأنت قليلا . فلما وصلت الى فراشي ... برشاقة الى الشرفة ولكن النور كان قد اختفى . فعدت الي فراشي ، ولبثت أقرأ نحو ساعة أو اثنتين . وكان يخيل لي من وقت لآخر اني اسمع من حولي وفي الجدران وقع خطوات خفيفة ، على أني ما لبثت ان غمضت واستغرقت في النوم .

وفي نحو منتصف الليل استيقظت [illegible] ... [illegible]

مقوسة الظهر قليلا ، وكانت هرة بديعة ، طويلة الشعر ، خطلة الذيل ، لونها كالجوهر الاصفر ، وكان النور ينعكس على هذا الثوب فتبدو الهرة كأنها قطعة من الابريز .

فتقدمت مني برشاقة ، ومرغت جسمها المرن على قدمي بلطف ، فانثنيت لاداعبها ، فاستسلمت الي ، وأخذت تمط ، ووثبت الى ركبتي ، فتأملتها ملياً فاذا هي هرة فتية جداً ، ساحرة جداً ، وكان يبدو أنها تميل الى مداعبتي طويلا ، ولكني أزلتها الي الارض وأردت اخراجها ، ففرت مني واختبأت بين قطع الاثاث .

وما كدت أسرج شمعتي حتى وثبت ثانية الي فراشي . بيد أني استغرقت في النوم ، فلما استيقظت في صباح اليوم التالي كانت قد اختفت بتاتاً .

***

« والحق ان الذهن البشري آلة يسيرة الاختلال ؛ تأملوا الحوادث التي سردتها عليكم : نور يضيء ثم يختفي في جناح مقفر ، ثم هرة ذات لون عجيب تبدو وتختفي تباعا وبأساليب خفية . اليس في ذلك ما يدعو الى كبير دهشة أليس كذلك ؟ حسن ، ولكن تصوروا الآن أن هذه الوقائع الدقيقة تتكرر يومياً وفي ظروف مماثلة مدى أسبوع كامل وصدقوني أن في ذلك ما يكفي للتأثير في ذهن انسان يعيش في عزلة ، ويثير في نفسه تلك الرجفة التي أشرت اليها في بدء حديثي والتي تنشأ عند الاقتراب من الخفي ، وقد ركبت الروح البشرية بحيث تطابق دون شعور منها مبدأ العقل الكامل ؛ فهي تريد أن تلتمس في سلسلة من الحوادث التي تحدث سببا أو ترتيب لها قانونا ؛ ويأخذها الجزع اذا لم تظفر بهذا السبب أو ذلك القانون .

« ولست جبانا ، فكثيراً ما درست الخوف منذ أشكاله الساذجة عند الاطفال حتى أروع أطواره عند المجانين ، وأعرف أنه ينمو ويتغذى بالشكوك في حين أن محاولة الكشف عن أسبابه تجعل منه فضولا فقط .

« واعتزمت اذن أن ألتمس الحقيقة فسألت حاجبي فاذا هو لا يعرف جيراني ، وكل ما عرفه هو ان عجوزاً تأتي كل صباح لتنظيم شئون الجناح الآخر ، وعبثا حاول أن يستفهم منها لانها كانت اما صماء أو لم ترد ... [illegible]

ومع ذلك فقد ... فسرت ... بسهولة أولى الوقائع الغريبة اذ ... [illegible] ... مسكني ؛ ذلك اني لاحظت أن النوافذ المطلة ... [illegible]

يغشي عيون الفضوليين فاطفأ النور حينما شعر بعودتي . ولكي أحقق نظريتي هذه عمدت الي وسيلة بسيطة كللت بالنجاح

« ذلك اني أمرت باستحضار عشائي الى المنزل ولم أخرج في المساء

« فلما جن الليل جلست وراء حافة نافذتي ، فما لبث الضوء أن أنار الشرفة من أمام نوافذ الجناح المجاور . فانسللت بخفة الى القسم الخاص لي من الشرفة واقتحمت الحاجز . ولم أك عندئذ أشعر بانفعال ما لاني كنت أمام خطر وشيك ملموس فاما أن اسقط فيدق عنقي واما أن التحم في معركة مع رجل ما . بيد أني وصلت الى النافذة المضيئة بسلام . وكانت هذه النافذة نصف مفتوحة وكانت الحجب الشفافة لانعكاس الضوء عليها تتم لي عما بداخل الغرفة ثم لا تكشفني في نفس الوقت ان يكون داخل الغرفة لاحتجابي بالظلام

وسرحت البصر فاذا بي أمام غرفة شاسعة بديعة الرياش ينيرها مصباح كبير معلق . ورأيت في ناحية منها سريرا خفيضا من طراز هنري الثاني وعليه امرأة خالتها فتية حسناء . وكانت عارية تماما . وكان شعرها المرسل يتناثر على رأسها وعلى كتفيها كأنه غطاء من الذهب . وكانت تتأمل نفسها وتداعب نفسها ، وتمرر ذراعيها تحت شفتيها ، وتمض جسمها الرشيق بحركات مثيرة كأنها قد جمعاً عن ذهب .

« فجعلت أتأملها مضطرا ، فاذا بها فجأة تصوب عينيها نحوي : عينان غريبتان كأنهما من الفوسفور الاخضر ، تتقدان كمصباحين . وكنت على يقين من ان عينها لا تراني اذ كنت وراء زجاج محجوب وفي ركن مظلم وهذا بديهي بلا ريب ومع ذلك فقد شعرت أن عينها رأتني ... ففرعت وما بدرت من الرأفة صرخة وخبأت جسمها في الاغطية ووجهها في الوسائد

« فدفعت النافذة ووثبت الى الغرفة نحو الفراش ، وانثنيت نحو ذلك المحيا الذي تخفيه . وهنالك اشتد انفعالي فاغرقت في الاعتذار والاستغفار ووصمت نفسي بأني متهتك وجبان وطلبت أن أضرب وأن أطرد ولكن لم تنبس بكلمة ؛ بيد أني أطلت التضرع عبثا . ثم ارتدت نحوي في النهاية فرأيت وجهها الفتي الغريب الساحر وكان يبسم لي ، وتمتمت هذه العبارة التي لم أفهم لها معنى : « أهذا أنت .. أهذا أنت » وأرخت طرفا من الغطاء الذي تلتف به فرأيت نحرا بديعاً كنحر الصبية وشفتين من المسجد تومئان بالقبلة ...

فلبثت أتأملها دون أن أحير كلمة تساورني تلك الفكرة : « أين اذن رأيت هذا المحيا وهذه النظرات وهذه الحركات ؟ » ولكن ريح الشغف ما لبثت أن بددت كل أفكاري ، فاردت أن أطوق الجميلة بذراعي ففرت منهما برشاقة ... ووثبت الى المصباح فاطفأته ثم عادت . وهنا كانت هي التي تناولت رأسي بين ذراعيها وغمرتني قبلا ووداعة

« وغادرت الغرفة من الشرفة كما دخلتها ، فاويتها في نحو الساعة الرابعة مسحوراً ، حزينا في نفس الوقت . لقد كانت هذه المرأة وافرة الحسن ، غريبة المثال التي قالت لي « أهذا أنت » كما لو كانت تعرفني والتي قلما تفوه بكلمة ، وتجتنب الاجابة على كل أسئلتي ... [illegible] ... « لندا » وهذا كل شيء بيد أني لم أستطع أن ... [illegible]

على فراشي حتي شعرت أن عبئا يثقل ... وكانت هذه هي الهرة الذهبية . فاردت ... ولكنها عادت ؛ فاستسلمت الي وجودها ... ولكن في سبات متقطع مضطرب

* * *

« أتعرفون هذا النوع من الخبال ... هو عبارة عن خضوع الذهن لفكرة جنونية يفقدها العقل وتلفظها الارادة ... ذلك تتحلل في الذهن وترسب فيه ... ما شعرت به وعذبني في الايام التالية ... وقد تكرر ما حدث أولا مع فرق بسيط ... أذهب الي جارتي على موعد بدلا من ... أغادرها دائما اذا ما لاح الفجر ... غرفتي حتي تظهر الهرة الذهبية ... وترقد فيه حتى الصباح . وكنت ... ان كانت هذه الهرة فقد قالت لي ... تحدثت عنها « أجل ! هرتي ... يحدث جديد ؛ ولكن ارتياعا غامضا ... وأخذت الفكرة الجنونية تنمو في ذهني ... لا أستطيع ألا أرى ...

« فاثبت على الجثة الحارة ... [illegible] ... وكان اللسان الاسود بارزا من الفم ... [illegible] ... خرجت من المنزل وتمشيت الشوارع القفر حتى ... وهنالك ألقيت حملي في عباب الماء .

« ولبثت حتى الصباح اجوب طرقات المدينة فلما اكفهرت السماء عدت الى منزلي ... اني ارتعدت حين فركت زر الباب اذ كانت ... ان أحد الحيوانات التي قاتلت حيا يسعى ... في قصة « بوي » الشهيرة . ولكن غرفتي ... خاوية ، فتركت منهوكا على فراشي ؛ ونمت ... مرة — وانا على يقين من اني ... نوم قاتل حتي مساء ذلك اليوم .

... لندا ؛ وهنا قال قائل وسط السكون العميق : اني ... أليست تبدون النهاية .. فقد اختفت لندا في نفس الوقت الذي اختفت فيه الهرة الذهبية

فقال تريبوردو : انكم ترون جداً انه يوجد ... وقائع هذه السيرة علاقة خفية اذ انكم تعرفون ...

وهنا قالت السيدة التي تكلمت اولا ... بلى ! فقد اختفت لندا .. وقد وجد في الامر بسيطا جداً فقد كانت لندا والرقاتها ثيابها ، وكل ما كانت تملك حتى القميص ...

فابتسم تريبوردو . ثم قال : ... كانت تلبسه في آخر ليلة . ولكنها لم ...

« لم أك حتى يومئذ من هذا الرأي ... وكان صاحب المنزل لا أنكر أن هذا الخاطر الاحمق ... « ولم ... الساعات المكفهرة التي كنت أحاول أن أنسى فيها أكثر من ذلك . أما أنا فقد ... الارق بشيء من الراحة . وكان ثمة قاضي التحقيق ، لاني ... فيها الا هذان المخلوقان ذوا الاعين الخضر على وجهي شاردا بالهرب من شفاف النور ... الرشيقة ، والشعور الذهبية ، والآن هذا القاضي لحسن الطالع من ... فيبدوان لي شكلا مزدوجا لروح واحد ... ذهنا عاديا ، فرويت له القصة كاملة ... اني رغم الحاح على لندا ورغم ... وقلما يفلت أحد من محكمة الجنايات ... فاني لم أرها قط معاي ... السهولة »

أحاول أن أفكر في تعقل وأن أفهم ... وهنا خيم الصمت حول الراوي . ولكن واحداً ... ثمة من غامض فيما شهدت ، وأن ... الحضور اراد المزاح فقال « ان كل ما رويت ... يساورني من الخوف من امرأة ... ليس الا مزحة : أليس كذلك ؟ وقد ... والحق اني وجدت في النهاية ... ان تعتبر هؤلاء السيدات من النوم » ... الهرة ، ولكنها أخاف ... فاجاب تريبوردو دون أن يبتسم وقال : « كلا ... أو اخاف شيئا لا جسم له أو شكلا ... يا سيدي » ... اخاف فكرة معينة وهو ...

« وهكذا كنت اخاف ، فكان ... المضطربة أيام ملؤها عذاب ... أن يشعر به المجانين ... ثم تكون ... شيئا فشيئا ، وانتهت ...

عن مارسيل بريفو — ترجمها « ع »

السياسة الاسبوعية

[illegible]

نفسيات

ابي العزيزة

وان ما بي من قسوة الزمن ، وما احتملت من لوعة الالم ، ليس بالشيء الهين لدي قبولي بحضور شقيقتي « مرغريت » ولا بالمثل لدي مؤازرتها وتعزيتها ... ما أوتي من العمر ... وعادت ... [illegible] ... الا بما قمت به مرغريت من ... الليل ... [illegible]

لويزا

ابي لويزا ...

[illegible]

أماك

أي العزيزة

حقا ان حنانها يفوق كل حنان ، وعطفها ... [illegible]

لويزا

... دما ، وانتقام في قلبي ... وما أمكنني ... النفس ... [illegible]

لويزا

اباي ...

[illegible]

لويزا

زوجي كليمان ...

[illegible]

لويزا ...

[illegible]

حبيبي كليمان ...

[illegible]